الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة عمـار ثليجي –الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : رابحي فاطمة

شعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة

رواية" جسر للبوح وآخر للحنين" أنموذجا لزهور ونيسي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د / الهامل بن عيسى	أستاذ محاضر – أ –	رئيساً
أ.د / بوداود وذناني	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً و مقرراً
أ.د / فنطازي محمد	أستاذ التعليم العالي	عضواً و مناقشاً

السنة الجامعية : (2018–2019م) .

الإهداء

إلى كل من أحبّ الله عز وجل وجعل طاعته سبيله، ورضاه مبتغاه.

إلى والديا العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأختي الوحيدة

إلى كل عائلتي

إلى كل صديقاتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

اللهم لك الحمد والشكر على نعمك التي مننت بها علينا

اتقدم بخالص شكري و فائق احتراماتي إلى أستاذي الفاضل "بوداود وذناني" الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه المثمرة و توجيهاته وملاحظاته العلمية القيمة .

كما اتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء اللجنة الموقرة الذين نلت شرف إطلاعهم على مذكرتي المتواضعة والشكر موصول لكل اللأساتذة بقسم الأدب العربي جامعة عمار ثليجي ، ولكل من ساعدني وارشدني

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ، اما بعد :

تعد الرواية من الأجناس الأدبية القادرة على تصوير الحياة في مختلف جوانبها كما تعبر عن أهم القضايا الإجتماعية و السياسية والعالمية والوطنية والذاتية وكل مايتعلق بمعيقات الحياة والإنسان وآلامه وأفراحه ومعاناته عامة ،فغدت الوسيلة الأنجع للتعبير عما يختلج في نفس الكاتب من أحاسيس ومشاعر وما يشغله من أفكار وإيديولوجيات ، فكانت بمثابة سجل يحمل في طياته تطلعات الإنسان و أحلامه وفق اسلوب فنيّ شيق يستهوي القارئ ،ولغة تمتلك القدرة على تصوير العالم الروائي بأحداثه وشخصياته وزمانه ومكانه

كما تعتبر الشخصية من العناصر السردية التي يبنى عليها النجاح الروائي فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء الرواية أو مجموعة قصصية اذ يتخذ من بين هذه الشخصيات بطلا ومجموعة من الشخوص لتترجم خياله وتجسد فكرته فهي العنصر المتتبع للأحداث في البناء السردي كما تعتبر دعامه من دعائمه الأساسية بل ان بعض النقاد يرون أن الرواية هي فن الشخصية بإعتبارها مدار للحدث والعنصر الفاعل فلا يمكن أن يكون سرد أو قص مالم يتمحور حول شخصية ما فالشخصية هي رؤية تخييلية تقوم بها مجموعة من الشخوص تصور أزمة في الماضي أو الحاضر فأجوائها مستمدة من الواقع المعيش

أمّا الرواية الجزائرية فقد استطاعت منذ ظهورها أن تحتل مكانة مرموقة في الساحة الأدبية لإستقطابها إهتمام المتلقين بمختلف مستوياتهم ، حيث تمكنت من إبراز وجودها في الأدب المعاصر على يد فئة من الروائيين الذين تمكنوا من الإرتقاء بها الى أعلى المستويات من خلال اعتمادهم على معالجة مختلف القضايا التي تخدم الإنسانية

وبما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، أخذت على عاتقها مهمة التعبير عن قضاياه ومسائله، فبرز صوتها في مختلف الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية، حيث باتت مصدر إلهام الشعراء

والأدباء والمنهل الذي يغترفون منه صور الجمال ، فالمرأة مقاتلة وحاكمة ومربية أجيال وحكيمة نقشت بطولاتها على الصخور لُتبقي الزمن شاهدا على فعاليتها وإنجازاتها التي لا تزال متواصلة إلى اليوم، فهي في شريعة الإسلام صاحبة رسالة زاهرة ومنهجية باهرة، هي الأم والأخت والزوجة والبنت أهلها الإسلام لحمل أعظم مهمة وأقدرها مكانة؛ مهمة تنشئة الأجيال وقد تسّلحت بنور الإيمان اليقين طواعية ومحبة وإخلاصا لرب العالمين.

من هذا المنطلق سطع نجم العديد من الروائيات الجزائريات اللاتي اتخذن من المرأة تيمة أساسية في أعمالهن الروائية ومن بينهنّ الروائية الجزائرية زهور ونيسي في روايتها المختارة التي استلهمت من خلالها الروائية الطابع الإجتماعي كمادة لتعبر عن وقائع الحياة الإجتماعية الجزائرية بمختلف جوانبها حيث عالجت الروائية موضوعات الأ لم والمعاناة والتفائل و الحب فتغلغلت في أغوار مدينة قسنطينة المقدسة برقم سبعة في جسورها وقصباتها فكانت الرواية همزة وصل بين الانسان وماضيه ، بما ان قضية المرأة قضية المجتمع كله وقع اختيارنا على هذا الموضوع ، فإخترنا الرواية لكونها رواية تاريخية الاّ اننا ابينا ان نغوص في غمارها لنكتشف صورة المرأة فيها ،محاولين استظهار صوّر المرأة الجزائرية في تلك الحقبة ، ومنه فإن موضوع بحثنا يدور حول صورة المرأة في "رواية جسر للبوح وآخر للحنين " لزهور ونيسي وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية الآتية :

كيف تجسدت الشخصيات في الرواية ؟ وكيف جسدت زهور ونيسي صورة المرأة في روايتها ؟

وللإجابة على هذه الأشكالية قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة ،مدخل و فصيلين ، خاتمة ، حيث تناولنا في المدخل مفهوم الرواية ، الرواية العربية ، الرواية الجزائرية المعاصرة و المرأة في الرواية الجزائرية و تناولنا في الفصل الأول مفهوم الشخصية ،مظاهرها وخصصنا جزءاً تطبيقياً لدراسة الشخصيات الرئيسية ، الثانوية والمسطحة في روايتنا

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة تطبيقية تحليلية حول تجليات صورة المرأة في روايتنا ، وحوصلنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات ، إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي

لإعتباره الأنسب لدراستنا . وكأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها التشابه في طرح الموضوع من خلال دراسات عديدة

و قد استعنا في دراستنا بمجموعة من المراجع التي كانت عونا لنا طبعا بعد الله عزّوجل ، من بينها :

- صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية
- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي
- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية
- عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث

وفي الأخير ، من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فشكرا لكل من أعانني على وضع لبنة هذا الموضوع المتواضع وجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "بوداود وذناني " حفظه الله ورعاه على قبوله الإشراف على مذكرتي ، وكذا من سيشرفونني بمناقشة هذه المذكرة .

مدخل

- مفهوم الرواية
- الرواية العربية
- الرواية الجزائرية المعاصرة
- المرأة في الرواية الجزائرية

1- مفهوم الرواية:

أ/ لغة:

لقد جاء في معجم الوسيط قولهم:روى على البعير ريّاً:إستسقى روى القوم عليهم و لهم:إستسقى لهم الماء .روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ،روى الحديث أو الشعر رواية حمله و نقله ،فهو راو (ج) رواة ،وروى البعير الماء رواية حمله و نقله ،ويقال عليه روى عليه الكذب ،أي كذب عليه و روى الحبل ريّاً:أي أنّعم فتله ،و روى الزرع أي سقاه ،و الرّاوي :راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله ،والرّواية: القصة الطويلة .[1]

من خلال التعريف اللغوي نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روي يروي ريّاً، و يعني الحمل و النقل ، لذلك يقال رويت الشعر و الحديث رواية ،أي حملته و نقلته.

ب/إصطلاحاً:

تعتبر الرواية جنس نثري و هي من حيث الشكل و المضمون تعد الأكثر حداثة و لها تأثيرا كبيرا في المجتمع حيث تتحدث عن مواقف و تجارب البشرية في زمان و مكان معين ، لتعطينا عبرة و نصيحة أو قصة و درس تستفيد منه في جميع نواحي الحياة.[2]

كما جاء في كتاب دراسات في نقد الرواية لدكتور طه وادي :الرواية تجربة ادبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم متخيل ،غير أن هاذا العالم المتخيل الذي شكله الكاتب ينبغي أن يكون قريباً مما يحدث في واقعه و الحياة الروائية حياة ممتدة في الزمان إلى حدما ...فقد تمتد إلى سنة أو عدة سنوات و لا شك أن هذا الإمتداد الزمني يؤدي إلى توسع في التصوير ...و بالتالي إلى إتساع حجم الرواية التي تعد أطول الأشكال القصصية حجماً.[3]

يشير عبد الملك مرتاض بأنها تتخذ لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً فهي ذالك العالم "شديد التعقيد

---

[1] شوقي ضيف واخرون، المعجم الوسيط ،الشروق الدولية مجمع اللغة العربية ،مصر،ط4، 2004، ص384.

[2] محمد هادي مرادي واخرون،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها ،دراسات في الأدب المعاصر،جامعة الطبطابي ،السنة الرابعة،ص102.

[3] طه وادي ،دراسات في نقد الرواية ،دار المعارف ،كورنيش النيل ،القاهرة،ط1994،3،ص17.

متناهي التركيب متداخل الأصول ،إنها جنس سردي منثور " [1]فالروايه هي مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات و تجمع بين الأشكال الأدبية.[2]

2- الرواية العربية :

ظهور الرواية في الأدب العربي إحتل موقعاً متميزاً في الأدب الحديث و المعاصر ،فقد إستطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة، أن يتوسع في دائرة مخاطبية إلى حد أصبح ينافس الشعر [3]، و هناك من يرجع إلى أن للرواية جذور و أصول في الأدب العربي، و هاذا نظرا لما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ و ابن المقفع و مقامات بديع الزمان الهمذاني و الحريري، لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد ، ومن هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعاً عن الأدب العربي في بنيته التاريخية .ويراه شيئا جديداً أوجده الإتصال بالغرب كما يرى بطرس خلاف الرأي نفسه فيقول :لايختلف إثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنّاً مقتبساً من الغرب أو متأثر به تأثراً شديداً [4]، و إنطلاقا من هنا فالرواية بمعناها الحديث لم تظهر عند العرب إلا في أوائل القرن العشرين تحت تأثير الأداب الغربية و يقال أن" زينب"1914 لدكتور محمد حسين هيكل أول رواية عربية حديثة فهي إمتداد من العالم الغربي إلى العالم العربي .[5]

و قد شهدت الرواية تطورا كبيرا في العالم العربي فجل هذه الروايات تم تجسيدها في العديد من المسلسلات و الأفلام السينمائية كفيلم "لا تطفئ الشمس " للروائي المصري إحسان عبد القدوس و رواية "ذاكرة الجسد" للروائية أحلام مستغانمي التي صورت مؤخرا فهي تشهد إنتشارا واسعا بالقياس مع الأجناس الأدبية الأخرى ، و ربما يكون هاذا الإنتشار راجعا إلى كونها تهتم بالقضايا الإنسانية بصورة عامة لتكشف المستور عن العديد من الجوانب النفسية و الإجتماعية و السياسية أيضا ، و تظل الرواية أكثر من غيرها تعبيراً عن القضايا القومية الكبرى لما فيها من إمكانيات كثيفة مستنبطة و خاصة أن

---

[1] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة ،الكويت،ط1،1998، ص25.

[2] صالح مفقودة ،ابحاث في الرواية العربية،منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الأدب الجزائري،جامعة محمدخيضر بسكرة،كلية الاداب والعلوم الانسانية و الإجتماعية ،قسم الأدب العربي،ص5.

[3] محمد هادي واخرون ،لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها ،ص102

[4] صالح مفقودة ،ابحاث في رواية العربية،ص13

[5] مجدي وهيبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والاداب ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط2، 1984،ص20

دارس التاريخ العربي السياسي و الإجتماعي يمتلك رؤية تركيبية تعي أن ثمة علاقة وثيقة تقوم بين الرواية كدلالة مرجعية و بين الفكرة القومية.[1]

ولقد لعبت الرواية العربية دوراً هاما و حيزاً للأدب العربي خصوصا و للأدب العالمي عموما مجموعة من الروائع الروائية التي عرفت تطورات في الشكل والمضمون بفعل تطور المجتمع و بنياته الثقافية و الإجتماعية فالرواية العربية عرفت تطورا و إزدهارا في بعض البلدان العربية و نجد أن تأخر ظهورها في بلدان أخرى و هذا راجع إلى إختلاف الظروف الإجتماعية و الثقافية .[2]

و بعد البدايات الأولى لرواية ،تطور نموذج المرأة لدى نجيب محفوظ في روايات المرحلة الواقعية فعبرت بشكل جيد عن الأوضاع السائدة في المجتمع خلال الحرب العالمية الاولى و الثانية و الفترة التي بينهما و الحكم المالكي في مصر و إضطهاد الإستعمار الإنجليزي للشعب المصري حتى ثورة 1952 م.[3]

إن الدارس المتتبع لمعظم النصوص الأدبية التي أنتجتها جنس الرواية في العقود الأخيرة و خاصة السبعينات و الثمانينات و التسعينات و مابعدها يلاحظ أن الرواية الجزائرية قد تجاوزت شكلها التقليدي المعروف، و اكتسبت ثوبا مغايرا لثوب الرواية التقليدية ،وذلك من خلال التغير الذي مس مضامينها و أشكالها و خصائصها الفنية التي تعتبر مسلمات لا يجرؤ الكاتب التقليدي على خرقها لكن رغم هذا استطاعت الرواية العربية و الجزائرية بالخصوص أن تخترق شرنقة الرواية الرواية التقليدية لتخرج بذلك إلى فضاء التجديد و التغير ،و بهذا ظهر على الساحة الأدبية الجزائرية نوع من الكتابات الجديدة التي اصبحت تضاهي الكتابات الروائية في العرب ،و بهذا انتقل السرد الروائي الجزائري من الحرفية الكلاسيكية التقليدية المحافظة إلى حرفية حداثية معاصرة متمردة متجددة. [4]

[1] مصطفى عبد الغني ،الإتجاه القومي في الرواية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،الكويت،1994،ص8.

[2] محمد معتصم، بنية السرد العربي من مسائلة الواقع الى سؤال المصير،دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان ،ط1،ص11.

[3] سناء طاهر الجمالي،صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ،كنوز المعرفة ،عمان ،الأردن ،ط1، 2011،ص18-19 .

[4] الريم عبلي ،صورة المرأة في الرواية الجزائرية ،الأسود يليق بك-لأحلام مستغانمي-انموذجا-مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2016،ص12.

3- الرواية الجزائرية المعاصرة :

إن الرواية هي فن يسعى دائما إلى التعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع لذاك لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الإجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ،و في تناول موضوع الرواية الجزائرية لابد أن نتطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي مثقفيه ومن إرتباط مع المشرق العربي و مع التراث السردي بصفة عامة هذا فضلا عن الواقع السياسي والإجتماعي للشعب الجزائري .[1]

إن نشأة الرواية الجزائرية مرتبطة إرتباطا و ثيقا بالأوضاع الإجتماعية المعاشة للشعب الجزائري هذا كون الرواية العربية الجديدة أخذت على عاتقها صياغة عناصر هذا الواقع الجديد بصورة تقدم تخلخل الركائز المنطقية لهذا الواقع عبر إعادة اللاتناسب ،وإنهيار القيم و هزيمة الإنسان في مجتمع التخلف و التبعية.[2]

و لنقل الواقع المعيشي جاءت الرواية كرسالة بصورة متخيلة لا تنقل الواقع كما هو بل تعتمد على الخيال لنقل الصورة زائفة عنه فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله ،مشرقه و مغربه ، سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في إنطلاقتها الناضجة لم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة ،و هي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربياً

-أولاً: في صيغ القص في القرآن الكريم –السيرة النبوية

–وثانيا :في بذور القصصية الأولى[3]

فالرواية الجزائرية نجدها متأثرة بالروايات العربية و الغربية .

ان ظهور الرواية الجزائرية كان محتشما في البداية في البداية على شكل حكايات او رحلات او قصص لكن مع ظهور رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" بدأ زمن الروايات ، فقد عرف النثر

[1] صالح مفقودة،ابحاث في الرواية العربية،ص12.

[2] فخري صالح،في الرواية العربية الجديدة،منشورات الإختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر ،ط1، 2009،ص125.

[3] عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وانواعا ،وقضايا..،واعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1995،ص195.

الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات او روايات او قصص تنحو نحوا روائيا مطولا فكان أول جهد معتبر فيها "غادة أم القرى"سنة 1947م لأحمد رضا حوحو و الطالب المنكوب سنة 1951م لعبد المجيد الشافعي و الحريق سنة 1957م لنور الدين بوجدرة و صوت الغرام سنة 1967م لمحمد منيع ،إلا أن البداية الفنية التي يمكن ان تؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الادب الجزائري ،اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لعبد الحميد بن هدوقة [1] التي كانت بأوائل السبعينيات ويرى البعض أن من أسباب تأخر ظهور الرواية الى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن اخر الى الصبر واحتياجه الى لغة طبيعية .[2]

فمع بدايات السبعينيات شهدت الرواية تطورا و تنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ولا من بعد لحد الان ، ولم يكن ليحدث هدا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية وفي هذا يقول واسيني ا لاعرج: " فقد شهدت هذه الفترة وحدها ،السبعينيات، مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر(...) من انجازات (...) فكانت الرواية تجسيد لذلك كله .[3]

ففي فترة السبعينات كانت تمثلت فيها أهم الأعمال الروائية و نجد وطار عبد الحميد بن هدوقة ،و اسيني الأعرج ،و هذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء بل واصلت مسيرتها حيث نتجت أوجه جديدة أثبتت وجودها على الساحة الروائية و مازالت متواصلة إلى يومنا هذا.

4- المرأة في الرواية الجزائرية:

تعتبر قضية المرأة من أهم القضايا كثيرة الطرح في كثير من المجتمعات فيها يتعلق بتحريرها و مساواتها مع الرجل فهي قضية كثيرة الأراء فمنهم من يرى أن المرأة خلقت لتكون في بيتها مع عائلتها و ليس لها الحق في الحرية المطلقة ،و منهم من يرى أن للمرأة الحق في التحرر و العمل مثلها مثل الرجل، و نظرا لأهمية هذه القضية تطرق لها العديد من الكتاب و الروائيين مثل قاسم أمين في كتابه الثالث "تحرير المرأة " الذي يتناول عدة أبحاث كانت قد نشرت سنة 1898 في جريدة " المؤيد" ،كما أن الدين

[1] شادية بن يحي ، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ماي2013 ،ص1.

[2] محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983،ص138.

[3] نسيمة بلعيدي و كريمة بلخن،شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي ،مذكرة ماستر ،جامعة منتوري ، قسنطينة، 2011،ص25.

الإسلامي حث على ضرورة الرفق بالنساء وحمايتهن فحرم وأد البنات و منح المرأة حقها في الميراث ،كما حثنا على حسن معاملتها ،حيث قال الرسول صل الله عليه و سلم (رفقاً بالقوارير) و قال صل الله عليه وسلم (إستوصو بالنساء خيراً) و بهذا فقد منح الإسلام للمرأة التي كانت تستحقها فهي: الأم و الزوجة و الأخت و هي نواة المجتمع ، فإذا صلحت صلح المجتمع كله و إذا فسدت فسد المجتمع كله.[1]

و على هذا الأساس يمكن أن يرى أهمية الخطوة التي خطاها في تحرير المرأة من مجموعة من التقاليد و الأعراف و القيم الإجتماعية التي كبّلتها و جعلتها عاجزة عن القيام بكل ما من شأنه أن يجعلها منتجة و فعالة في المجتمع ، و هذا ما أدى إلى ظهور الأدب النسوي

"والنسوي أو النسوية مصطلح يشير إلى كل ما يعتقد بأن المرأة تأخذ مكان أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال و النساء في تصانيف إقتصادية و ثقافية مختلفة و تصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما أن المرأة تستطيع أن تغير النظام الإجتماعي و الإقتصادي و السياسي عن طريق العمل الجماعي .[2]

فلقد شغلت الكتابة النسوية العديد من الدارسين المهتمين منذ ما يقارب الخمسين عاما ،بحيث لايحسم النقاش المتباين فيه بشكل نهائي في ظل الإختلاف في وجهات النظر المثيرة إزاءه ، و السؤال الذي يطرح منذ ذالك الحين : هو هل هناك فعلا أدب نسائي " يختص بجملة من الصفات و الخصائص تجعله مرتبطا بهذه التسمية موضوعاتيا و فنيا و فكريا " [3]أي هل هناك أدب يصدر عن المرأة يحمل مميزات الأنثى و تتجلى فيه خصائص الأنوثة على مستوى المعنى و المبنى للموضوعات المتطرق إليها .

المرأة من خلال تاريخها الهمت الحقول المعرفية للشعراء فكانت تسيطر على الكثير من الأعمال منها الشعر والرواية وهي منهلهم الأول ،حتى كثر الإهتمام بها بعدما كانت مضطهدة في فترة من الفترات وتعامل كسلعة وذلك من خلال تأثير الإستعمار وقسوته على الأهالي حيث ينقلون المعاملة نفسها الى بيوتهم وذلك راجع الى طبيعة المجتمع الجزائري الذي كان يتميز الى حد بعيد بالمحافظة ، وتغير

[1] ينظر:بوموس رقية و طيفوري زينب ،صورة المرأة في الرواية الجزائرية ،طوق الياسمين لواسيني الأعرج –انموذجا- مذكرة ليسانس،جامعة مولاي طاهر سعيدة 2015-2016،ص31.

[2] ينظر:سارة جامبل ،النسوية وما بعد النسوية ،المجلس الأعلى للثقافة ،الجزيرة ،القاهرة،ط2، 2002،ص14.

[3] باديس فوغالي ،دراسات في القصة و الرواية ،جامعة الامير عبد القادر-الجزائر،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،الاردن،2010،ص41.

الوضع بعد الثورة المسلحة فظهرت تغيرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعيتها ومن خلال التغيرات هبّ الشعب للكفاح بكل مايملك دون التفريق بين الجنسين فالثورة فرصة المرأة لتعبر عن نفسها وتثبت جدارتها بمساعدتها للرجل حتى في حمل السلاح ،ومنطلق الكائن الجميل الظريف للتحرر و الخروج والمطالبة بحقها لما لا وهي نصف المجتمع او كله ان صحّ القول ،فالكفاح المسلح احدث خلخلة فإرتفعت مكانة المرأة اول مرة ونسجت حولها البطولات والقصص ، وبعد الاستقلال كانت المفاجأة بالنسبة للمرأة و اصيبت بخيبة امل لان المجتمع اعاد الصورة الطبيعية الأصلية التي تنظر للمرأة مكانها في بيتها لأن الرجل هو الذي يعمل على استمرار حياتها وحياة اطفالها فلا تستطيع مخالفة وعصيان اوامره لكن المرأة وبعد تأثرها بالموقف التحرري ظلت تطالب بحقها في ميدان الشغل والتعليم .[1]

مثلما جاء في" الانثى هي الأصل" لنوال السعداوي بأن المرأة القوية الصحيحة نفسيا المتكاملة البناء في شخصيتها تمثل صعوبة امام الرجل الدي يريد أن يستغلها لصالحه (...) ويمجد الرجل في المرأة الضعف وعدم الوعي و الغباء والسذاجة ويلعن الرجل في المرأة الذكاء وقوة الشخصية وتكاملها .[2]

إن موضوع المرأة يحتل في الرواية مكانة كبيرة كما يكشف الموضوع مدى إستفادة الرواية من الثورة في مجال تصوير بطولة المرأة مركزاً على الرواية الأدبية الجزائرية فزهور ونيسي (لونجة و لغول) من خلال تقديم صورة للمرأة في الثورة مع الإشارة إلى الأعمال روائية أخرى[3]

ظلت المرأة و مازالت محور حديث بعض الدراسات نظراً لخصوبة موضوعها من حيث وصفها الخارجي الجمالي أو من حيث جوهرها الداخلي من إحساس ،حب و عاطفة لذلك نجدها قد صورت في عديد من الروايات الجزائرية كرمز للوطن و الحب و الحنان ،وجسد هذا في جميع الجوانب الإقتصادية الإجتماعية و السياسية ، فنجد عديد النقاد يرون أن طرح المرأة في الروايات الجزائرية مماثل لطرح الرجل في إحساسه و رمزيته .

كما أن شخصية المرأة في النماذج القصصية الجزائرية كانت تعكس صورة المجتمع الجزائري بعد الثورة و الإستقلال ، و نجد في هذا الصدد الكتّاب الذين تناولو هذا الموضوع بشكل معمق وكبير أمثال

[1] ينظر:مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ،ص17- 18 - 19 .

[2] السعداوي نوال ،الانثى هي الأصل ،مؤسسة هنداوي سي آي سي ،2017 ، ص162.

[3] مفقودة صالح ، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول لزهور ونيسي –انموذجا- ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد الثاني،جوان 2002،ص1.

أبو العيد دودو ، عبد الحميد بن هدوقة ، و الطاهر و طار ...محاولين خلال أعمالهم القصصية و إبراز الرؤية التاريخية و ذلك بتناول شخصية المرأة بشكل معمق و كشخصية محورية .

الفصل الأول

الشخصية في الرواية

- مفهوم الشخصية
- مظاهر الشخصية
- الشخصيات الرئيسية
- الشخصيات الثانوية
- الشخصيات المسطحة

1/ مفهوم الشخصية :

ا/لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور "الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص " ، ورد الشخص سواء الإنسان تراه من بعيد و كل شيئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه .[1]

و جاءت في معجم الوسيط بمعنى "الصفات التي تميز الشيئ من غيره و يقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة و كيان مستقل و محدثة" [2]فالمراد بالشخصية في اللغة هو كل مايميز الفرد عن غيره من سمات و خصائص إنسانية، فيزيولوجية و سلوكية .

ب/اصطلاحا :

إذا تطرقنا إلى كتاب في نظرية الرواية لدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية الرواية نجد أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة و هي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة ...و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها و عواطفها و هي التي تقع عليها المصائب ...و هي التي تتحمل العقد و الشرور و هي التي تتكيف مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي، الحاضر و المستقبل.[3]

فالشخصية الروائية اكتسبت أهمية أضحت من خلالها محل تضارب و اختلاف النقاد و الدارسين للأدب في تحديد مفهومها ."ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جواهر سيكولوجيا ، وتصير فردا ، شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، و يعكس و عيا إيديولوجيا ،بخلاف ذلك لا

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "شخص"، دار صادر بيروت- لبنان ، المجلد 8 ، 1935،ص36.

[2] احمد حسن الزيات و آخرون ، المعجم الوسيط ،جمهورية مصر العربية – مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،ط4، 2004، القاهرة ،مصر ،ص475.

[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص91.

يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ، ولا نمطا اجتماعيا ، وإنما اعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه".[1]

تعتبر الشخصية الروائية عمود النص الروائي إذ تعمل على كشف وقائع و أحداث الرواية ، فهي العنصر المحرك و الفعال في بناء النص ، كما أنها هي أهم وحدة هرمية في الأساس السردي تكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا و عن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها ، فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر و يبدع في رواياته شخصيات جيدة و فعالة توصله إلى ما يرد إيصاله للملتقين .

الشخصية الروائية عامة لها قوانين و أنظمة تقننها و تقعدها ،ph.hamon "فيليب هامون "يرى أن الشخصية الروائية هي تركيبة يقوم بها القارئ أكثر مما يقوم به النص ، فإن "رولان بارت "R.Barthesيعرفها بأنها "نتاج عمل تأليفي" ، فهي ليست "كائنا" جاهزا ولا "ذاتا" نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دليل Sing له وجهان احدهما (دال) Signifiant والآخر (مدلول) Signifie فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها ، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها وسلوكها[2] ،وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية ، فهي تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدريج ،عبر القراءة، صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة :

- ✓ ما يخبر به الراوي
- ✓ ما تخبر به الشخصيات ذاتها
- ✓ ما يستنتجه القارئ من إخبار عن طريق سلوك الشخصيات [3]

[1] محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الرباط ،ط1، 2010،ص39.

[2] محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2003،ص11.

[3] حميد الحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، مركز الثقافي العربي ،ط1 ،1991،ص51.

فالشخصية تختلف من رواية إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر بناءا على موقف الكاتب أو اتجاهه الفكري و الدافع كما أن للمجتمع دورا في هذا التباين فالظروف الاجتماعية و الثقافية تلعب دورا في توجيه الشخصيات ،حيث تكمن أهميتها في وظيفتها فالشخصيات كلها تساهم في دفع أحداث الرواية و رسم أجوائها.

2/ مظاهر الشخصية :

من خلال الأعمال التي تقوم بها الشخصية و الصفات التي تصف بها نفسها تبنى زمن القراءة وتسند بها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد وبحسب طبيعة المعلومات يتم التمييز بين الملفوظات إجرائيا بثلاث مواصفات :

- مواصفات سيكولوجية :تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر ، الانفعالات ، العواطف ...)
- مواصفات خارجية : تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة ، لون الشعر، العينان ، الوجه ،العمر اللباس ...)
- مواصفات اجتماعية :تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و إيديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية[1]

3/الشخصيات الرئيسية (الصانعة للحدث):

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث وتوصف بأنها شخصية رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها « تسند للبطل وظائف وادوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع » لاحتوائها على «قدر من التميز ،حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة » [2]هذه الشخصيات تحظى بعناية واهتمام كبيرين من طرف الروائي هذا لأن فهمها يعني فهم مضمون الرواية .

[1] ينظر : محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص40.

[2] المرجع السابق ،ص56.

يختلف تناول الشخصيات حسب اتجاهاتها و مشاربها و تتفرغ تجاربها و تتصادم أهوائها و مواقفها فمن خلالها يمكن للروائي توصيل الفكرة أو نسج الواقع أو طرح إشكال فيجسده من خلال الشخصيات و من بينها نختار بعض النماذج الشخصيات الرئيسية و الثانوية في بعض أعمال الروائيين اطلعنا عليها في حدود قدرتنا في استخراج الشخصيات فمنها نجد :

" الطاهر وطار" تناول شخصيات متعلقة بالواقع الفكري و الإجتماعي و برع في بناء الشخصية في رواية " الزلزال"

تمثلت الشخصية الرئيسية في "عبد المجيد بو الأرواح "بطل الرواية و كانت الرواية مبنية عليه كان له موقف من الإستعمار وكان من جمعية العلماء المسلمين و له موقف من الماضي الذي لم يعد، عاد إلى مدينة قسنطينة بعد غياب ، ويحمل حقده إلى الى العدو و خصوص اليهود الذين تفننو في تحريب الجزائر أكثر من الفرنسيين كما جاء على لسان الأستاذ الدكتور "بوداود وذناني "في كتابه" الحضور اليهودي في الجزئر " في قول بطل رواية "زلزال" « اليهود لم يتركو خط رجعة لهم اتخدعو في الجزائر على غير عهدهم انخدعوا حيث أغلقو كل نافذة أمل ، احتقروا التاريخ في الحقيقة ، خانهم الذكاء ، ففي حين حافظو على شخصيتهم في فرنسا ،سلموا فيها في الجزائر،وتقمصوا الشخصية الفرنسية ، الشخصية الاستعمارية المتعجرفة .ينسوا من انفسهم ، وينسوا من الشعب الذي يحيط بهم ،وانبهروا للقهر العدواني (...) »[1]

أما في رواية "طوق الياسمين لواسيني الأعرج " فنجد الشخصية الرئيسية تمثلت في مريم ،سلفيا ، عيد عشاب ، جعفر .

"مريم" من الشخصيات الرئيسية التي ترتكز عليها أحداث الرواية ، في لعبها دورا اساسيا فيها ، مساهمتاً بدورها في سير الأحداث باعتبارها نموذج للمرأة المناضلة و القوية التي صبرت كثيرا في مواجهة الكثير من المصاعب و المشاكل العويصة منها نجاحها في دراستها لإثبات ذاتها و الهروب من واقعها المر و القاسي ،فقدانها لوالدتها ، خسارتها لحبيبها و زواجها من شخص آخر.

[1] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، مطبعة بن سالم ، الاغواط ، ط1، 2013، ص24-25.

مريم تبلغ من العمر ثلاثين سنة ذات « (...) **أنف دقيق، نافر الحواس جموح لا تروّضه الفرسان ،ترابط تحته ،عبر خط مستقيم يتعمق كلما ضحكت ،شفتان متقنتان و ممتلئتان تبرزان أكثر كلما مسّهما قليلا أحمر الشفاه البارد ،و وجه طفولي ، نيولي الحظوظ و الإشعاع ،يغتسل وسط خمرة معتقة** (...)» [1] ،بالإضافة الى هذا نقية القلب و الروح و الحواس و نجد هذا في قوله : «(...) **ياغنية القلب و الروح و الحواس ،و مرثية الوجداني و القانط**(...)»[2]

"سيلفيا" من الشخصيات الرئيسية ، فتاة دمشقية ،مسيحية ،صديقة مريم بالجامعة ،صوّرها الراوي بقوله «(...) **مختبئة في المانطو الداكن الفضفاض و على رأسها قبعتها السوداء و شاش خفيف كان يغطي و جهها بالكامل** (...)» [3] هي فتاة طيبة القلب ،قوية ، ذات شخصية فيها من العمق و الرمز الشيء الكثير ، و رمز للفتاة المحبة و الوفية ، ونجدها منحازة للدين الإسلامي و ذلك بحبها للشاب المسلم (عيد عشاب) .

"عيد عشاب "شخصية رئيسية تمثلت في الشاب المسلم "عيد عشاب " ،يعاني حالة يأس و حزن شديدين بسبب و قوف القدر و والد سيلفيا ، حبيبته المسيحية ، في وجه حبهما بسبب اختلاف دياناتهما ولا شيء نفع "عيد عشاب" الحزن و مرارة فقد حبيبته لا الألفية الموجودة بين شخصين يحبان بعضهما ولا حتى الألفة الموجودة بين المسلمين و المسيحين ، حيث أن "عيد عشاب " أضحى يحمل كرها للحياة عاما و والأديان خصوصا لوقوفها في زواجه من حبيبته لدرجة أنه مستعد لتخلي عن دينه من أجلها .

"صالح" من الشخصيات الرئيسية أيضا الذي ساهمت في تحريك دولاب أحداث الرواية، جامعي من عائلة غنية ،لطيف و حنون يتميز بثقل دمه و هذا ماجعل مريم المرأة التي أحبها بجنون ،تنفر منه رغم حبه الشديد لها لقوله : «(...) **لا أريد أن اتزوجك ، انا أحبك** (...)»[4]

---

[1] واسيني الأعرج ، طوق الياسمين (رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل) ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، (د،ط) ، 2015 ، ص77.

[2] نفس المصدر ، ص 64.

[3] نفس المصدر ، ص9.

[4] نفس المصدر، ص75

فهو يريدها أن تكون له أكثر من زوجة،و نجد هذا في قول الراوي «(...) **صالح؟ يحتاج الى أم أكثر مما يحتاج إلى صديقة أو زوجة** (...)» [1]، فكان هدفه الوحيد الحصول عليها بأي ثمن، شاءت الأقدار و تحقق مراده و تزوج منها إلاّ أنها لم تعطيه حقه لتشبثها بحبها القديم لحبيبها الراوي.

تميز إستخدام الوسائل الفنية (اللغة ،الشخصيات ، الحدث ، الزمان ، المكان) التي يتحقق بها العمل الروائي عند نجيب محفوظ لإدماج كل العناصر مع بعضها لتتولد رؤية فنية فكرية ، فيعتبر ظاهرة أدبية متفردة ،فهو روائي ذو نفس طويلة ،وما ميز أعماله بصفة عامة ،عملية البناء الروائي لشخصيات الروائية و بصفة خاصة الشخصيات الرئيسية ، بكونها العصب الحي في بناء الرواية [2]، فالشخصيات في أعمال نجيب محفوظ مستمدة من الواقع ، فمادتها الواقع بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي .

فالنماذج المدروسة في كتاب بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ تقوم على محورين بارزين يحددان بناء الشخصية الرئيسية عند نجيب محفوظ .

1- **البناء الواقعي التصوري** : يتم بناء الشخصية الرئيسية عن طريق مجموعة من الوسائط الحسية المرئية أو غير المرئية ، فتخظع الشخصيات إلى نوع من المداولة بين الوضع المتحرك للشخصية (الصور السردية) و بين وضعها الساكن (الصور الوصفية).[3]

2- **البناء التركيبي للشخصية الرئيسية** : و هو يتمثل في أن لغة نجيب محفوظ هنا «مكثفة » في حد ذاتها و «مكثفة » من حيث وظيفتها في بناء الشخصيات الرئيسية هنا باعتبار عمقها الذهني و الشعوري و اللاشعوري ،و قد ترتب عن ذلك أن جاءت كل الوحدات الروائية و الشخصيات الثانوية مركبة و متداخلة فيما بينها من ناحية و مركزة داخل مجرى الذهن و الشعور من ناحية ثانية .[4]

---

[1] طوق الياسمين ، ص76

[2] ينظر : بدري عثمان ، بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986 ، ص7.

[3] نفس المرجع ، ص11.

[4] نفس المرجع ، ص13.

ففي محور البناء التصوري نجد في رواية «القاهرة الجديدة » لنجيب محفوظ أن الشخصية الرئيسية من خلال المحور تكون وسيلة لتصوير و تجسيم دلالة فنية و فكرية عامة يقدمها نجيب محفوظ عن طريق السياق الرمزي المجسم و المشخص أكثر مما يقدمها في شكل صريح و مباشر .

فالشخصية الرئيسية في رواية "القاهرة الجديدة":

"محجوب عبد الدائم" ، شاب ، طويل و نحيف إلا أنه شاحب مفلفل الشعر يميز وجهه جحوظ عينيه العسليتين و صعود شعيرات حاجبيه إلى الأعلى و لكن لم يكن بقسماته كذلك القبح ، كما انه إنتهازي لا يقيم وزنا للمبادئ ،ساخر من كل القيم و المثل و العقائد متمرد اجتماعيا و ماديا ولد في بيت فقير ،فترك الى شارع يصونه "فهو مدين بنشأته للشارع و الفطرة كان والداه طيبين جاهلين وبظورفهما الخاصة أتم تكوينه في طريق بلدة القناطر "[1]

فشخصية محجوب خرجت عن التعامل العادي في المجتمع و اتبع طريق الشيطان و كان شخصية محورية تحتل الإهتمام من بداية الرواية إلى نهايتها.

أما في رواية" ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة فالشخصية الرئيسية في "نفيسة" فتاة من الريف درست في المدينة تحمل في ثنياها لواء المرأة الثورية فهي المثقفة التي تعاني الواقعين ، الواقع الريفي المتخلف بتقاليده والذي يكتفي بالقليل ، والواقع الحضاري بآماله فنفيسة لا تجد نفسها بعد أن انتصر الواقع الأول لتعود إلى منزلها بعد أن تحركت عاطفتها في قول الراوي : «(...)**ليست هذه المرة الأولى التي تسمع فيها أنغام الناي ،ولكنها في الماضي كانت لا تصل سمعها حتى تمجها ،لما توحي به إليها من قسوة حياة البادية وشظف عيشها ...كانت صغيرة لم ترهف شعورها السنون ،أما الآن فشبابها الناضج صير جسمها وكل كيانها جهازا متواترا** (...)» [2] وبرجوعها عاشت صراعات حادة توالت عليها وتمثلت في بداية وقوفها في وجه والدها برفض الزواج من مالك والأمر الثاني هو أن نفيسة مثقفة تتعامل مع الكتب ولا يستهوها الطهي الريفي التي تحرص أمها بأن تتعلم إتقانه في قول أمها :«(...)**تكره العمل تكره أن تكون مثل أي بنت ،تعين أمها**

[1] ينظر : روباش ابتسام ، البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ ، مذكرة ماستر جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،ص33.

[2] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص14

في شؤون المنزل ،والقراءة التي في تكرّه في العمل لا خير فيها (...)»[1] ، وثالثا محاولة الراعي رابح مس شرفها وطرده طردا شنيعا ،ونقاشها مع العجوز رحمة على العمل المنزلي محدثتا أمها «(...) **إن نفيسة صارت الآن امرأة (في سن الزواج) فإن لم تتعلم الطبخ والشؤون المنزلية عندك(أمها) فأين تتعلم ؟**»[2] فتلح على نفيسة بالملاحظة والتركيز والقيام بالتجربة «(...) **ليس هناك أسهل من تعلم أصناف المآكل التي نعدها هنا انظري إلى أمك واعملي مثل ما تعمل** (...)» [3]وبعد حوار التعلم في الطهي تطرح قضية المرأة والرجل حيث حكمت نفيسة على الرجل بالجهالة قائلة :«(...) **إن جهل الرجال هو الذي أطلق ألسنتهم بالسوء فينا ،وإن جهل المرأة هو الذي يجعلها تحيا بين عبودية الآباء والأزواج** (...)» [4]، فنفيسة ضرب من الجيل الجديد في نفسها ثورة على تقاليد سلمت فيها المرأة ألوان من حقها.

وبما أن الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا هاما في الرواية ، فهي الوسيطة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه فتنوعت الشخصية حسب المحددات والمعايير التي انطلق منها كل دارس ، بمعنى أن الشخصيات في العمل الروائي أو القصصي قد تكون حقيقية ما نجده في روايتنا كتلك الشخصيات الدينية (سيدي محمد الغراب ، سيدي راشد) أو شخصيات تاريخية (كقسطنطين ، ماسينيسا ،سيزار ، سيفاقس عبد القادر بن محي الدين ، أحمد باي ، بوعمامة ، لالة فاطمة نسومر ، زيغود ، بن مهيدي ، بن بولعيد) ، وأيضا تلك الشخصيات الشهيرة حسب مجالها (كطاغور ، أبو قراط ، جلال الدين الرومي) ، كما قد تكون شخصيات خيالية من وحي خيال الكاتبة منها ما ارتبطت بالعطار وماضيه ارتباطا وثيقا ، ومنها ما كانت خارجة عنه مجرد نماذج بشرية يتذكرها تشترك معه في السكن (البيت الكبير) حيث أن كل شخصية من كل تلك الشخصيات المعروضة عبر ذاكرة "العطار" تمثل قيمة أو بعد اجتماعيا أو تعبر عن انشغال من الانشغالات الإنسانية تتضح من خلال رؤية الكاتبة للحياة العامة ورؤية العطار للحياة أيضا كشخصية محورية تدور حولها الأحداث.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص31

[2] نفس المصدر ، ص37.

[3] نفس المصدر ، نفس الصفحة .

[4] نفس المصدر ، ص42.

« **عندما لفظ القطار كمال العطار مع الآخرين ، ومع بقايا وقود محترق ، كانت عيناه تنظران في كل الاتجاهات ،كان تائها يبحث عن قريب أو صديق ينتظره في مدينة يبدو أنها أكلت كل الأصدقاء**(...) »[1]

الشخصية المحورية أو البطلة في رواية جسر للبوح وآخر للحنين تتمثل في شخصية "**كمال العطار**" وهو شاب وسيم ومدلل وحيد أبويه تغرب وهو في ريعان شبابه حيث ، غادر مدينة قسنطينة وهو شاب ليعود إليها بعد غياب طويل دام أربعين سنة حتى جاوز عمره الستين ونجد هذا في قوله :« (...) **ها أنا أعود إليك يا مدينة عشقتها العشق الأول ، ببراءة وجمال العشق الأول ، ها أنا أعود إليك وداخل حقبتي السوداء ستون عنوانا وستون ذكرى** (...) » [2]، إنها شخصية متعلقة بمدينتها تعلقا شديدا ، وقع في حب فتاة يهودية كان عاشقا لدرجة الهيام اسمها "**راشيل زقزيق**" مما جعله يعيش اضطرابا بين الوازع الديني و الأخلاقي الذي يتحكم فيه من خلال العادات و التقاليد وبين وازع الحب الذي في رأيه يكسر هذه الحدود ويظهر هذا في قوله : « (...) **هذا مسلم وهذا يهودي ،وهذا مسيحي وهذا لا هذا ولا ذاك ، ما شأني أنا والدين ، ثم ما دخلي أنا في أنها يهودية وقومها قد سرقوا قومي** (...) **لماذا يخلطون الحب بالسياسة و الإنسانية بالعداوات التاريخية** (...) ».[3]

كان "**كمال**" ذو شخصية مرهفة وحس فني ، مولوع بالطرب الأندلسي وموسيقى المآلوف ،هذا الفن الأصيل الذي ورثه عن أمه ، كما كان بارعا في استعمال آلة الكمنجة ويمارس هذا الفن هروبا من همومه الكثيرة وبذلك يغوص فيه بعمق من خلال تأثر كمال بالفن يظهر لنا انه ذو شخصية رومانسية بالدرجة الأولى فحبه للفتاة اليهودية انعكس إيجابا على شخصيته مما جعلته يحب الأشياء الرقيقة والمحبة لنفسه ونجد هذا يظهر في حبه للورد الذي يجعله أكثر إحساس كما في قوله : « (...) **الناس تعودوا أن يروا الأزهار فقط على قبور النصارى ، أما قبور المسلمين فبعض**

[1] رواية جسر للبوح وآخر للحنين ، زهور ونيسي ، منشورات زرياب ، الجزائر ،2007،ص5.
[2] الرواية ، ص18
[3] الرواية ،ص51.

أغصان من الريحان تكفي ، عادة سخيفة في نظرهم وهم لا يدركون أنهم يحرمون موتاهم حتى عبق الزهور العطرة و التمتع بجمالها (...) ».[1]

كانت شخصية "**كمال**" قوية ذات فعالية في تحريك أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها و كانت ذات أبعاد تاريخية وطنية فهو شخصية صلبة مكافحة مناضلة مجاهدة ضد العدو الفرنسي و هو أيضا شخصية سياسية قوية خاصة في مسيرتها بعد الاستقلال حيث ساهم في عمليات التأسيس الأولى في جميع المجالات ، بعدها تقلد العديد من المسؤوليات و المناصب في الدولة كما أن له أبعاد و مواقف سياسية عميقة تظهر من خلال حوار سيد أحمد حول الديمقراطية و الحرية في قوله : « (...) **وكان اعتماد منظور سياسي و اقتصادي معين أكثر من حتمية ، في وقت كانت الرأسمالية و الامبريالية هي الاستعمار و التبعية ، و الاشتراكية و العدالة الاجتماعية هي الحرية و تقرير مصير الشعوب ، يجب أن تضع كل أمر في إطاره الزمني** (...) ».[2]

كان "**كمال** "ضد النظام العالمي الجديد حيث أن توجهه و انتمائه اشتراكي يدعو إلى تفويض النزعة المركزية الأوربية فهو ضد التبعية المطلقة باسم العولمة الإنسانية ، و يطالب بانفتاح الفكر على الحداثة ، فنجده يحمل إيديولوجية مرتبطة بالتاريخ حينا و بالسياسة حينا آخر و كانت لديه علاقات و ارتباطات مع مختلف طبقات المجتمع مما أضف عليه شخصية اجتماعية بالدرجة الأولى .

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية و الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي ، كما أنها تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و تساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها .

[1] الرواية ،ص187.

[2] الرواية ،ص246.

4/الشخصيات الثانوية (يصنعها الحدث):

في المقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بادوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديقة لشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين و آ خر و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له و غالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في ألحكي و هي بصفة عامة أقل تعقيدا و عمقا من الشخصيات الرئيسية و ترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي و غالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية .[1]

و هذه الشخصيات الثانوية هي التي تعمر عالم الرواية ،فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات وتعتبر مكملة للشخصيات الرئيسية ، ففي رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة والتي تعتبر بداية العمل الروائي الجزائري الناضج نجد الشخصيات الثانوية ساعدت في تصعيد الأحداث وتنوعت حسب حضورها .

"شخصية ابن القاضي" يعد شخصية سلبية لأنها لا تقوم بعمل هدف سام ونبيل أو لمصلحة الآخرين بل كل ما يخطط له ويفضله إنما هو لمصلحته الخاصة ويعتبر شخص انتهازي ،الأناني الفردي فعندما أراد التقرب من شيخ البلدية للمحافظة على ما يملك فكر في رابطة قوية تربطه به في قول الراوي :«(...) **الرابطة اكتشفها عابد بن القاضي عندما عادت نفيسة من الجزائر ،فتاة جاوزت سن البلوغ فكانت هي الحل** (...)»[2] وأكد كلامه في قوله "الأبناء هم الحل"

"شخصية خيرة أم نفيسة " شخصية حزينة ذارفة الدموع على أسرتها لا نصيب لها في الحياة سوى الدمع تملكتها أسرتها ،وتعيش على سيطرت زوجها

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،ص57.

[2] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ،ص55.

"شخصية مالك "وصفه الراوي «(...) **شيخ البلدية هذا الرجل العدو و الصديق ، الصامت الساخط اللين العنيف ...**» [1]، فهو مناضل في قول الراوي «(...) **أول رجل في القرية حمل السلاح والتحق بصفوف المجاهدين لم يحمله اضطرارا ولا عن جهل ،كان يعي معنى الثورة ضد الاستعمار** (...)» [2]، فشخصية مالك الرجل الجاد الحائر الذي يرى التخلف ويعاني مشاكله ويطمح للتغير ،ولكن العين بصيرة و اليد قصيرة و المسؤولية تضافر الجهود ومع ذلك فهو لا يتميع ولم يتحول إلى ناقم ولم يجعل لهذه الأسبقية على القضايا الوطنية و المبادئ السياسية له ويصل أن يتاجر بالثورة ويتخذها معبر المصلحة فهو يطمح لواقع أفضل يتغير فيه الوضع .

"شخصية العجوز رحمة " «(...) **نسيت أن أقول لك ... مازلت لم أهتد إلى صنع الأواني التي حدثتك عنها في الماضي ، كلما اصنع آنية جديدة أجد في النهاية أن شيئا ينقصها لست أدري لماذا ؟ صحيح ان يديّ لم تعودا كالماضي لينتين طبيعيتين ، ولكنهما مازالتا تستطيعان بناء أدق الأشكال** (...)» [3] ، كانت تصنع الفخار في القرية و ترسم عليه رسومات معبرة ، بطلة القرية تساعد كل بيوتها وتقدم الشيء الذي تقدر عليه ، تزور قبر زوجها وتخبره بما صنعت من أواني و أنّها رغم كبرها مازالت تعمل من أجل الصدقة عليه بالفخار لأنها لا تملك المال

"شخصية الراعي رابح " كان خادما لابن القاضي في رعي الغنم ، خانه في عقره حين حاول الاعتداء على ابنته نفيسة رغم وفائه في العمل ، حاول مس شرفها فأهانته اهانة كبيرة مما جرح عواطفه فتخلى عن عواطفه فتخلى عن عمله ولجأ إلى عمل جمع الحطب وبيعه

في رواية "طوق الياسمين" لواسيني الأعرج نجد بأن الشخصيات الثانوي ساهمت في بناء عملية السرد في الرواية ومن بينها :

"والدة مريم" شخصية ثانوية حضرت عن طريق الاسترجاع في حديث مريم ، شاركت في فهم الأحداث وخاصة عن حياة البطلة ، فهي صورة للمرأة الطيبة حريصة على كل شيء رغم مرارة

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص54.
[2] نفس المصدر ، ص57
[3] نفس المصدر ،ص 24.

حياتها، وعذاب زوجها مضحية في سبيل بقاء بناتها في قول مريم «(...) **أمي ... وجهها يملئني ، أمي كم أنت بعيدة وأنت تذهبين إلى الأبد بدون أن يودعك أحد** (...)»[1]

"والد مريم " شخصية ثانوية كان دائم الخلاف مع زوجته ، تقول عنه مريم بأنه قاسي القلب لدرجة انه لا يقوم بواجباته اتجاه عائلته كالنفقة مثلا ، فهو يرى أنّ المدرسة سيئة بالنسبة للأخلاق وفي مفهومه البنت مكانها البيت كي يحافظ عليها وقول مريم في تكرار جملة «(...) **سبع بنات ،سبع فضائح عليّا أن أحرسها لن ألتزم بأية نفقة ، عوموا بحركم** (...)».[2]

الشخصيات الثانوية تكون أقل هيمنة و حضورا من الشخصية الرئيسية فتكون في المتن الروائي بنسبة أقل ومن بين شخصيات هذه الرواية ،جسر للبوح واخر للحنين لزهور ونيسي ، نجد:

-"راشيل زقزيق":

البعد الفيزيولوجي :

لقد قدمت الروائية الشخصية الشبه محورية من خلال الوصف الداخلي والخارجي ، فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية لشخصية راشيل فتاة يهودية «(...)**في الثالثة والعشرون ذات شعر ذهبي منسدل سبائك على كتفيها** (...)**ووجه ضاحك كله ،العينين والفم والأذنان والوجنتين والشعر**» [3]

البعد الإجتماعي :

تنحدر راشيل من عائلة يهودية يسكنون بقسنطينة تعمل في صياغة وتجارة الذهب الأب تاجر يملك محل لبيع الذهب و تنوب عنه راشيل في غيابه فاليهود منذ الأزل عرفوا بالتجارة وسيطرتهم على سوق الذهب في الجزائر واحتكروا هذا المجال احتكارا تاما لتعاملهم بالحيلة والخداع ، وهذا طبعا ما عرف عنهم ،ويتفنن اليهود في طرق وأساليب جذب المشتري وإقناعه بمراوغة ،وبراعة في مخادعة ،

[1] واسيني الأعرج ، طوق الياسمين ، ص39.

[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة

[3] زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين ،ص40.

فهي لديهم طبائع متأصلة والأكثر من ذلك لما تكون البائعة امرأة ،فالمرأة اليهودية التاجرة تستعمل كل جمالها وأنوثتها بجذب المشتري وإغرائه ، فنجد راشيل باسمة وهي تقول لكمال «(...)**إننا لا نبيع إلا الجميل اللائق من الحلي وما عليك إلا أن تختار ما يناسبك صنعتنا في المدينة لا تضاهيها صنعة** (...)»[1]

فاليهودي بخبرته في فن التجارة يعرف بأن لحظة البيع والشراء ،تتطلب منه أن يكون يقظا منتبها حتى يخادع المشتري ويسيطر عليه ،لا يختلف اثنان في أن الحديث عن اليهود في الجزائر يكتسي أهمية كبيرة بالمسبة للفرد الجزائري نظرا للدور الخطير الذي كبيرة بالنسبة للفرد الجزائري نظرا للدور الخطير الذي لعبه يهود الجزائر في تاريخها الحديث ، سواء أكان ذلك قبل الغزو الفرنسي ، أو بعده.[2]

ويتجلى هذا في الحوار الذي دار بين كمال وصديقه مراد «(...)**وقد شرب أكثر من كأس : والله يا أخي عندما أرى يهودياً أو نصرانياً ، تأخذني حالة غريبة ، ولولا بقية من عقل ، لقتلت كل من وجدته في طريقي منهم ،انظر إليهم لهم كل شيء ولا شيء لنا سوى الفقر والحرمان ، والبيوت والأزقة ، والحمير وقرب اللبن التي تملأ ساحة حينا يوميا ،قوتنا الوحيد . يلبسون أجمل الملابس ، ويأكلون ألذ الطعام ، ويركبون السيارات ،ويتعلمون وأطفالهم ،انظر ، انظر ، كم أتمنى أن تلبس أختي نفيسة مثلما تلبس نيكولا وسوزان و راشيل ، إنها أجمل منهن جميعاً أليس كذلك ؟**(...)» [3]

فقد كان لليهود قبل الاحتلال سطوة على التجارة الخارجية الجزائرية ، مما مكنهم من السيطرة على جزء كبير من الاقتصاد الجزائري ، خاصة التجارة الخارجية (...) كما كان تعاونهم كبيرا مع الاستعمار الفرنسي قبل نزول جحافل جيوشه على الشواطئ الجزائرية [4]من خلال ما سبق نجد بأن اليهود في الجزائر استولوا على كل شيء وأصبح يعيش بكل رفاهية وعز في حين كان الوضع الاجتماعي للشعب الجزائري في أصعب حالاته من ظلم وتبديد وفقر وبؤس وشقاء .

---

[1] زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين ،ص40

[2] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص5.

[3] زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين ،ص114.

[4] بوداود وذناني ، الحظور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص5.

البعد العقائدي:

تنتمي راشيل للديانة اليهودية ،رغم استوطنها وعائلتها في بلد مسلم إلا أنهم متشبثين بدينهم ،"فالعقيدة اليهودية في نظر اليهود ليست مجرد دين سماوي مثل الديانات الأخرى ، بل هي أكثر من ذلك ،وحسب هذا المفهوم فمن ينتمي للعقيدة اليهودية يصبح شخصا متميزا عن الآخرين" [1] ، ونجد هذا في حوار كمال براشيل عندما طلب منها أن تسلم ولكنه سرعان ما صعقته بردها بكل سخرية مستعملتا كعادتها ابتسامتها التي تحمل الخداع ورائها «(...) **انك تحلم يا كمال ،هل يمكن أن اترك ديانتي من أجلك ؟ ولماذا لا تفعل أنت**(...)» [2] ،فمن هذا يتضح لنا أن"يهود الجزائر ،ونظرا لتحكم الموروث التاريخي والمعتقد التوراتي التلمودي فيه لا يتعامل مع الآخر غير اليهودي ،إلا وفق ما تمليه عليه التشريعات التوراتية التلمودية ،فهي التي تحدد مجال حياته ، وتمنعه من الاندماج مع الآخرين .[3]

وفي دينهم ينسبون الطفل إلى أمه ويظهر هذا في قول "عتيقة" والدة كمال لولدها «(...)ألا تدري أنهم ينسبون الطفل إلى لأمه ،لأنها هي التي حملته وجرت دماؤه مع دمائها ووضعته وأرضعته ؟ ومن لا أم يهودية عندهم ،لا أصل له أبداً ،حتى ولو كان أبوه الحاخام.[4]

-"عتيقة":

والدة **"كمال العطار"** مولوعة بموسيقى المالوف ، شخصية حنونة ، طيبة القلب ، اجتماعية ويظهر هذا من خلال علاقتها مع جيرانها و لها دور مهم في تصاعد أحداث الرواية و هي ضد ابنها في حبه للفتاة اليهودية و يظهر ذلك في قولها :« (...) **يهودية ؟ و لماذا لم تحب كل النساء جميعا ،و تنسى هذه اليهودية** (...) **نصرانية ولا يهودية ،إن اليهود لعنهم الله في كتابه العزيز أعداؤنا و أعداء نبينا و ديننا منذ الأزل** (...) ».[5]

---

[1] بوداود وذناني ، الحظور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص31.

[2] زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين ،ص 97.

[3] بوداود وذناني ، الحظور اليهودي في الرواية الجزائرية ،ص33

[4] زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين ،ص74.

[5] زهور ونيسي ، جسر للبوح وآخر للحنين ،ص35.

ومن خلال هذا المقطع تظهر شخصية "**عتيقة**" من ضمن المعارضين للشخصية الرئيسية و رافضة لفكرة زواج ابنها من "**راشيل**" محتكمة في ذلك إلى الجانب الديني.

-"عمي صالح":

والد "**كمال**" و هو رجل محافظ تقي حافظ لكتاب اللّه ،كان مريض لسنوات عدة و ألزمه الفراش ،يعمل جاهدا للحفاظ على التقاليد، «(...) **تريد أن تعرف يا كمال ؟إنني أنفذ ما اتفقنا عليه في الاجتماع الذي عقدناه بجمعية ابن باديس ، جمع كل الجلود و بيعها لمصنع الجلود** ، **و**« **الدباغة**» (...)» [1]، فشخصية **عمي صالح** شخصية تاريخية مناضلة ومجاهدة في سبيل الوطن وهو عضو جمعية ابن باديس ومن خوف كمال على أن تسوء حالته لم يخبره بحبه للفتاة اليهودية فهو يعلم مدى عداوة والده لليهود وكان يوصيه بالتضامن مع إخوانه العرب في قوله « (...) **يجب أن نفعل مع إخواننا العرب ، ما يفعله اليهود في الخارج مع إخوانهم ،ألا تراهم يفعلون ذلك لمختلف مستوياتهم** (...) » [2] كان رغم مرضه يبث في ولده روح المسؤولية ويريد أن يترك ابنه نسخة منه في الغيرة على الوطن .

-"خال كمال " :

شخصية تاريخية لم يكن له اسما محددا في الرواية ، ذاق ويلات الاستعمار فهو يحمل موقفا ضده وخاصة اليهود في قوله :« (...) **إنهم استولوا على أرضنا المقدسة ، وهي ارض العرب ، وهجروا أهلها وطردوهم ، ونحن عندما نحبهم نكون قد خنا إخواننا العرب ، إنهم أعداء البشرية** (...) » [3]، فالخال كان متأثرا بالقضية الفلسطينية ولهذا كان رافضا حب كمال لليهودية فمن خلال محاولة تذكيره بالصورة المهينة لمحمد درة وكيف سلبت الأرض منهم .

[1] الرواية ،ص33.

[2] الرواية ،ص33.

[3] الرواية ،ص53.

-" حميد ":

شخصية نموذجية ، المثل الأعلى في الصبر والقناعة كان أعمى فاقد للبصر ، حميد ابن الجارة مسعودة يتيم الأب يتمتع بحلاوة الروح غير مهتم للإعاقة التي يعاني منها ،بل ينظر للحياة نظرة ساخرة كان اسلوبه في الكلام و المحاورة لا يختلف تماما عن الإنسان العادي ، كان صديق كمال يوصيه دوما بالشجاعة و يحبه كثيرا حيث كان يعبر له عن حبه قائلا: «(...) **كلهم يقولون عنك انك جميل و وسيم ،انني شخصيا لا أرى فيك شكلك بل ارى فيك معدنك ،الشكل للعين الناظرة ،و المعدن للعقل البصير** (...) »[1]، من خلال هذه الصداقة اتضح لكمال أن هناك فرق بين الشكل و بين الجوهر و المضمون .

-"مراد":

الصديق المقرب و الأعز للشخصية الرئيسية "**كمال**" ذو الشعر الأشقر المحتل جبينه حيث كان يعتبره الأخ الذي لم تلده أمه ، كبر معه و درس معه و التحقا معا بالعمل الثوري، كان كمال يرى بأن مراد رجلا بكل معنى الكلمة ، يتمتع بشخصية صلبة ، جادة ، كان كل كلامه موزون و كأنه يتمتع بالخبرة و التجربة ، مراد هو الصديق الحميم الوفي لكمال حيث كان صندوق أسراره يأتمنه على كل سر ،يرتاح له ويبوح له بكل خفاياه رغم اختلاف طبيعة الصديقين ،فمراد لا يؤمن أبدا بما يسمى الحب في حين كانت حياة كمال تدور حول الحب و العواطف و الرومنسيات، قال له مراد مرة :«(...) **ربما انت كذلك ،لأنك الوحيد عند والديك ،و الحب و الحنان كله من نصيبك و تريد دوما أن تستزيد منه و لايمكنك أن تعيش بدونه اما انا فرقمي الخامس عشرة ، هناك من هم قبلي و من هم بعدي فلا انا بالبكر لأحظى بحب و حنان ثمرة الزواج في أيامه العسلية الأولى ،و لا أنا بالأخير حتى أحظى بتسمية آخر العنقود**(...) ».[2]

[1] الرواية ،ص128.

[2] الرواية ، ص67.

أخبره كمال بمشكلته في حب اليهودية إلاّ أن مراد لم يكن يهتم لقضية الحب هذه من الأساس و كان موقفه محايداً ، انتهت علاقة الصديقين بعدما استشهد مراد في أول معركة من معارك جيش التحرير ضد القوات الإستعمارية .

-"سيد أحمد" :

شخصية قوية مقنعة ،شاب وإطار سامي يعمل مع **"كمال"** في نفس المصلحة حامل لمواقف سياسية .يظهر هذا من خلال الحوار الذي دار بينه و بين كمال حول الحرية و الديمقراطية فحاول كل منهما أن يبرر رأيه ليأخذ هذا الحوار شكل صراع الأجيال باعتبار أن **"كمال "** يكبر **"سيد أحمد"** سنا و كذلك بخصوص السياسة فكمال له الفضل و المساهمة في عمليات التاسيس الأولى في جميع المجلات .

و في الأخير يمكن القول أن كل هذه الشخصيات الثانوبة و غيرها لها علاقات فيما بينها كما أنها ترتبط بالشخصية الرئيسية بطريقة مباشرة ،تتأثر بها و تؤثر فيها .

5/ الشخصية المسطحة :

هي التي تفتقر الى الكثافة السيكولوجية و التعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية و لأنها ذات بعد أحادي ثابت غير متغير .[1]

لاحظنا في الرواية وجود العديد من الشخصيات المسطحة الثابتة و التي خصتها الراوية بالذكر أحيانا ، و تحديد موقفها في أمر معين أحيانا أخرى ، و من أمثلة هذه الشخصيات مايلي :

- **بهيجة** :

زوجة **"عمي حسن الحلواجي"** والدة مراد و نفيسة ، كانت مثال الأم ، طيبة و حنونة ، تحب كل أبنائها العشرة و تعدل بينهم في كل الأمور و كأنها القاضي العادل .

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،ص57.

- **حسن الحلواجي :"والد مراد"** :

شخصية تمثل الأب الحقود ،القاسي ، غير مهتم بشؤون منزله و أولاده ، غير مسؤول ،متشائم من كثرة أولاده حتى أنه ينسى أسمائهم في معظم الأحيان .

- **عمي أحمد شمينو** :

رجل قاسي القلب مع زوجته و إبنه مماجعله يهرب إلى وجهة مجهولة . وكان كمال لا يحبه بسبب الأفعال التي يقوم بها .

- **حمانة:**

رجل درويش (مرابط) يتنبأ بأمور غيبية .

- **"الشيخ ريمون ":(الشيخ اليهودي):**

أحد أشهر الموسيقين في المدينة جارهم بحي سيدي جليس،قائد الفرقة الموسيقية يرتدي نفس اللباس و يعزف مقطوعات المالوف الأندلسية ، كان حبيب قلوب كل أهل المدينة بعد أن خان أهلها و الجيران بإختياره التسلح ضد فلسطين .

من خلال تقديم الشخصية الرئيسية و الشخصيات الثانوية و المسطحة في الرواية نجد أن العمل الروائي يكمن إكماله و إتمامه بتقنية الشخصيات الروائية و إلا أصبح هيكل فقط.

فمن خلال الشخصيات الرئيسية و الشخصيات الثانوية يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية في العمل الروائي و لتوضيح ندرجها في الجدول التالي :[1]

الشخصيات الرئسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- ديناميكية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها القدرة على الإقناع	- ليس لها جاذبية
- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	- تقوم تابع عرضي
- تستأثر الإهتمام	- لا أهمية لها
- يتوقف عليها العمل الروائي	- لا توثر غيابها في فهم العمل الروائي

[1] محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،ص58.

الفصل الثاني

تجلّيات صورة المرأة في رواية " جسر للبوح واخر للحنين"لزهور ونيسي

- مفهوم الصورة و اهميتها
- تطور صورة المرأة
- تجليات صورة المرأة في رواية "جسر للبوح وآخر للحنين" لزهور ونيسي .

1- مفهوم الصورة :

ا/لغة :

ورد في معجم الوسيط :جعل له صورة مجسمة وصوّره اي وصفه وصفا يكشف عن جزيئاته وفي التنزيل العزيز «هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء ».[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور :صوّر في اسماء الله تعالى ، المصوّر هو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها[2]

اصطلاحاً:

يعرف محمد أنقار الصورة الروائية عامة بأنها (نقل لغوي لمعطيات الواقع و هي تقليد و تشكيل و تركيب و تنظيم في وحدة ، و هي هيئة و شكل و نوع و صفة ، و هي ذات مظهر عقلي و وظيفة تمثيلية ثرية في قوالبها ثراء فنون الرسم والحفر والتصوير الشمسي موغلة في امتدادتها إيغال الرمو ز والصور النفسية والاجتماعية و الانتربولوجية و الإثنية جمالية في وظائفها ، مثلما هي سائر صور البلاغة و محسناتها ، ثم هي حسية و قبل كل ذلك إفراز خيالي)[3]

تعد اللغة المادة الأولية التي تنتج الصورة الأدبية في النص الروائي باعتبارها مكونا أساسيا في تشكيله ،ويقوم الخيال بدور أساسي في تحويل الصورة الذهنية عند الروائي إلى صورة لغوية في النص الأدبي ،وتبرز قدرة الروائي في رسم تلك الصورة من خلال تجسيدها بالكلمات فيقوم الروائي برسم شخصياته من خلال اللغة لتتحول إلى صور في أذهان المتلقي ، وبالتالي فإن الصورة ترتبط بين اللغة والفكر لتنتج عالما مجازياً قد يشبه عالم الواقع أو يختلف عنه وتكمن موهبة الروائي في القدرة على مطابقة الصورة في ذهنه تلك التي سترسم في ذهن القارئ للوصول إلى الفكرة المرجوة من النص الروائي .[4]

---

[1] احمد حسن الزيات وآخرون ،المعجم الوسيط ، ص528.

[2] ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد4 ،ج27 ،دار المعارف ،القاهرة ، مادة (صور) ،2011 ،ص23-25.

[3] سامية إدريس ، الصورة الروائية في رواية " جيلوسيد " لفارس كبيش ، الخطاب ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ،العدد 22 ، ص172.

[4] رنا أحمد عبد الفتاح عبد الحليم ، صورة المرأة في روايات حنان الشيخ ، رسالة ماجيستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ،كانو ن الثاني ، 2010 ، ص14-15.

2-اهمية الصورة :

تعد اساس الابداع وعنصرا هاما في ربط العمل الأدبي بالواقع حيث "تضمن التواصل مع المتلقي ، وتتسم بالديمومة والتواصل كلّما تحفزت مدارج التخيل لإستدعاء هيأتها[1] " ،فهي سريعة ومركزة حيث تنقل المتخيل بواسطة الوصف التصويري الذي يعتمده العمل الأدبي ويبرز كفاءة الأديب ومهاراته في التنوع على اللغة الفنية الراقية ليتمكن من خلالها بالغوص في اعماق ومكامن السياق ، فاللغة اذن "تتبوأ المكانة الأولى بين عناصر الصورة الفنية و وسائل تشكيلها "[2]

يحدد الناقد مصطفى الورياغلي في كتابه "الصوة الروائية" مجموعة من الأهداف ، المتعلقة بأهمية و كيفيات دراسة الصورة الروائية ، لخصها في النقاط التالية :[3]

1-إعادة الاعتبار للبعد التخييلي للصورة في الرواية والقصة، باعتبارها جزءا من المتخيل الإنساني و لونا من التفكير وإدراك الواقع ، لا يقل أهمية عن التفكير المنطقي والإدراك العقلي الموضوعي.

2- الإسهام في تشكيل وعي نقدي ، خاص بالظواهر الأسلوبية و البلاغية في الرواية والقصة وضرورة مراعاة سلطة الجنس الأدبي ،و مقتضياته عند مقاربة الصورة في الرواية.

3- التأكيد على ثراء العملية النقدية ، إذا ما اتخذت الصورة الفنية معيارا تحليليا ، يساعد الناقد على سبر أغوار النص التشكيلية والجمالية و الإنسانية.

4-توجيه الاهتمام إلى الدور الذي يمكن أن يضطلع به معيار الصورة في التقريب بين مناهج النقد الروائي ، بما يوفره للناقد من أدوات تحليلية ، لا تفصل بين أبعاد العمل الروائي الايديولوجية و الاجتماعية و السيكولوجية و بين أبعاده التشكيلية الجمالية.

---

[1] باديس فوغالي ،دراسات في القصة والرواية ،ص191.

[2] بشرى صالح موسى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ،المركز الثقافي العربي،بيروت ،الدار البيضاء ، ط1،1994،ص75.

[3] حسين عمارة و العيد جلولي ، الصورة الروائية في ابداعات الحبيب السائح " تلك المحبة " انموذجا ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد 30 ، 2018 ، ص100.

5- محاولة فتح بعض المسارات النقدية التي يمكن أن يسلكها الباحث العربي ، في مجال النقد الروائي قصد تحقيق إضافات معرفية و منهجية ، عوض الركون إلى استيراد نظريات النقد الغربي و مناهجه دون أدنى محاورة لتلك النظريات و المناهج.

3- تطور صورة المرأة :

قضية المرأة في مجتمعنا ليست قضية جنسية او قضية اجتماعية او قضية سياسية او قضية اقتصادية فحسب ، وانما قضية اجتماعية اقتصادية سياسية جنسية . و محاولة فهم قضية المرأة لا تعني التركيز فقط على جزء هذه القضية بقدرما تعني التعمق في كل هذه العلوم والقضايا .[1]

وتاتي صعوبة تناول قضية المرأة من حيث إنها عملية جديدة تستلزم الربط بين عدد كبير من العلوم ،ونعني بالصورة الفنية للمرأة جوانبها العديدة وهي علاقتها بذاتها والآخرين او بمعنى آخر صورة الذات لديها ومايتضمنه هذا المعنى من جوانب عديدة :

-تصوير المرأة لذاتها ، او إدراكها لنفسها .

-تصورها للمرأة عموما .

-إدراكها لتصور الرجل للمرأة .

فصورة المرأة لا تعني علاقة المرأة بذاتها وبالآخرين فحسب ،بل تعني ايضا مفهوم المرأة عن نفسها . وهي صورة شاملة قد تتعدى وجود المرأة الفردي المعبر عن مناطق من العالم الداخلي لها لتعبر عن حقائق ابعد من هذا الوجود.[2]

5-تجليات صورة المرأة :

1- صورة المرأة الحبيبة :راشيل زقزيق

أعطت الروائية صورة أوضح للوجود اليهودي في الجزائر وسيطرته على دولاب الإقتصاد الجزائري ، خاصة التجارة ، وبذلك دخوله فب الحياة الداخلية للمجتمع الجزائري ، لكونهم احتكروا هذا المجال احتكاراً تاما ، حيث صورت لنا المرأة اليهودية التاجرة وربطتها بالشخصية المحورية للرواية

[1] سوسن ناجي ، المرأة في المرآة ، دراسة نقدية للرواية النسائية في مصر ، العربي للنشر والتوزيع ،مصر ،ط1،- 1985، ص11

[2] المرجع السابق ، ص12.

اين كان لها تأثيرا كبيرا عليها ، " والمعروف علر الروائية نزعتها الواقعية " [1]وبذلك توصل للمتلقي مختلف الأوضاع التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في تلك الفترة .

تجلت صورة الحبيبة في الفتاة اليهودية **"راشيل"** التي تكبر كمال بعام أو عامين إلا أنه أحبها وأعجب بها وعشقها لدرجة الهيام ،تعرف عليها بالصدفة أمام احد دكاكين صاغة الذهب الكثيرين برحبة الصوف بالمدينة، أين انبهر بجمالها ورقة كلامها فالفتاة اليهودية ذات خبرة جديدة في التصرف في التجارة فإستعملت أنوثتها وجمالها لإغواء **"كمال"** حتى جعلته في ذهول واندهاش وصمت عن الكلام كما جاء في قول الراوية «(...) **لم يكن يرى إلا البريق الأصفر اللماع أمامه ،ولم يكن ليميز بين القطع الكثيرة المعروضة أمامه ،وبين شعرها الذهبي المنسدل سبائك على كتفيها كان فقط يريد أن يرفع عينيه من جديد ،ليرى هذه الحلاوة وهذا الوجه الضاحك كله ،العينين والفم والأسنان والوجنتين والشعر ،كل شيء كان يبتسم، كان ربيعا أخاذا اختصر في وجه المرأة** (...)» [2] من هنا نجد احتفاء الساردة بالجمال الأنثوي وهذا يعبر عن الرغبة الأنثوية المضمرة في نفسية الراوية ، فالأنثى مولعة بحب الجمال ، وحب الأشياء الجميلة ، وهو أمر غريزي في المرأة [3]

أصبح كمال يهتم بأمر "راشيل" إلى أن تطور ذلك الاهتمام إلى الحب الذي صنع منه شخصا آخر ،فأصبح معارضا لوالديه ومجتمعه الذي يرفض اندماج اليهود بالمسلمين ، وبالرغم من ذلك استمر في حبها ويظهر في قول الراوية «(...) **لا تفارق قلبه وعقله ووجدانه ،لقد كان عاشقا إلى درجة الهيام** (...)» [4] ، من خلال هذا الموقف تضع الساردة المتلقي امام طيف امرأة لا يعرف عنها شيء ، مما يثير حفيظته في البحث عن سر بعثها في هذه اللحظة بالذات ، خاصة وان تلك اللحظة كانت لحظة حظور انثى الانا في فضاء الألفة الزوجية . [5]

[1] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص98.

[2] الرواية ، ص40.

[3] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص108-109.

[4] الرواية ، ص31.

[5] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص100.

صور العشق لكمال راشيل بأنها أنبل الخلق بالرغم من كونها يهودية الأصل «(...) **كل ما فيها من عيوب أو محاسن يساوي كل محاسن الناس جميعا** (...) » [1] ، فما باليد حيلة فلا اعتراض على سلطان القلوب .

من هنا تبدأ الأنوثة اليهودية تتجلى في النص ، بكل جمالها وذكائها وحرفيتها واغوائها وتعصبها ، الأمر الذي يفتح بصيرة المتلقي على أمور خفية لم تكن في الحسبان و يعطيه صورة واضحة عن كيفية تعامل المرأة الساردة ، مع المرأة المسرورودة المنتمية الى جنس الآخر اليهودي.[2]

وفي حديقة الأغنياء بساحة "لابريش" وفي ركن قصي كان اللقاء الثاني لكمال مع حبيبته حيث أخبرها برأي والدته عنها ومعارضتها عن هذا الحب و كأن هذا أمر لا يعنيها لترده قائلة دون مبالاة لكل ما قاله لها ، قائلتاً :« (...) **كمال حبيبي، دعنا من كل ذلك ولنعش لحظتنا الجميلة دون أن نعكر صفوها بكلام أهلك أو أهلي** (...) » [3]فمن خلال كلامها استنتج كمال بأن هذا الحب مرفوض من كلا الطرفين ،كيف لا وهو عربي مسلم وبالنسبة لهم فهو عدّو منذ الأزل ،ليعيد سؤاله عليها وبتعب : وما الحل يا راشيل؟ ، ترد مبتسمتا بتعابير خالية من التعجب «(...) **دعنا من كل ذلك ،يا كمال ، ولنعش لحظاتنا في سعادة دون تفكير، المهم أنني أحبك و أنت تحبني فلماذا نفكر في الغد** ؟(...) »[4] حبيبته لم تكن مثله تفكر في الزواج والاستقرار وبناء عائلة ،على أسس ديننا وعاداتنا فهي يهودية ولا تعرف لا دين ولا زواج شرعي لا وعد صادق فهذه طبائع اليهود "إن جواب راشيل يظهر جانبا من شخصيتها ، تلك الشخصية المنقادة وراء رغبات جسدها لأنها تملك حريتها ، فلا سلطة للضوابط الأخلاقية عليها ولأن منظومة القيم التي تنتمي إليها تبيح لها ذلك " [5]، فكمال أحبها بكل صدق وإخلاص لتصدمه بتفكيرها الذي يوحي بعدم جديتها بالعلاقة وكما وكما جاء على لسان الراوية « (...) **وتصدمه فكرة مرّة يشعر معها بألم حاد** :

هل أن حبيبته من الفتيات العاشقات دوما ؟هل أنها أحبت قبل اليوم غيره ؟

---

[1] الرواية ،ص32.

[2] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص101.

[3] الرواية ، ص74.

[4] الرواية ، ص75.

[5] بوداود وذناني ، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية ، ص113-114

هل هي سهلة لدرجة أنها تعرض عليه نفسها ؟ وإلى أي حد يمكن أن تفعل ذلك ؟(...)»[1] ، ومن كثرة حبه لها ينفي الفكرة ،ليقول لها بلطف «(...) **تعالي يا حبيبتي أ وصلك لبيتك ،إن الشمس توشك على الغروب** (...)» [2]ويبقى حال كمال بين ألم وعذاب «(...) **إلا أن تكفلت الأيام بحل المشكلة وإنهاء الحالة المرضية التي كان يعاني منها** (...)»[3] لينصب كل اهتمامه بالدرجة الأولى على طاعة وتنفيذ أوامر قيادة الثورة بأمر من الناطق الرسمي ،باسم جبهة التحرير الوطني« (...) **ويصبح شيئا فشيئا التفكير في راشيل وأهل راشيل ،من الأمور التي في باب الخيانة للوطن وقضيته** (...)» . [4]

4- صورة الأم (عتيقة):

الأم تمثل الحضن الأول للابن ، وهي عماد الأسرة والقاعدة التي تقوم عليها فهي تدافع عن أبنائها وتجمعهم وتعينهم على مصاعب الحياة ، وهي التي من وضعت الجنة تحت أقدامها وقد حصلت الأم على تكريم خاص في الدين الإسلامي فجعل لها مراتب عالية ومرتفعة عن غيرها من البشر ،ولأهميتها الكبيرة جعل الله سبحانه وتعالى رضاها وطاعتها مقترنا بطاعته ورضاه كما أثنى الإسلام على دورها في الأسرة ودعى لبرها واحترامها وطاعتها والرضوخ والتدلل لها حبا ورحمة مصداقا لقوله تعالى" **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدها أو كلاهما فلا تقل لّهما أف ولا تنهرهما وقل لّهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرّحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا** " الإسراء الآية (23- 24).

فصورة الأم في الرواية تجلت في "**عتيقة**" أم كمال العطار التي تخاف عليه من نسمة الهواء فهو ابنها الوحيد والمدلل حيث كانت لاتخرج من البيت إلا نادرا لانشغالها وجارتها بالإبداع في النسيج لأن سعادتها تكتمل بكسبها الأربعة دورو التي تصرفها على شؤون البيت وحاجات والده فكمال كل ما يرى والدته يستغل الفرصة بابتسامة طالبا ثمن تذكرة سنيما ،تبتسم قائلة«(...) **غالي**

[1] الرواية ، نفس الصفحة

[2] الرواية ، ص76.

[3] الرواية ، ص97.

[4] الرواية ، ص76.

والطلب رخيص (...) »[1] فهي تقوم بتلبية طلبات ابنها تشعر بسعادة وراحة لقدرتها على العطاء،فقلب الأم دليلها فهي تعرف ما يخبئه من خلال النظرات وتحس به من التصرفات لتطرق بابه « (...) **تحيطه بذراعيها وتذرف معه دمعا أحر من دمعه إن ولدها لا يبكي لو لم يكن هنالك سببا عظيما للبكاء**(...)»[2]كان سبب بكاءها وذهابها إليه لتخبره برغبة والده في الزواج في قولها :«(...) **قل يا ولدي ما الذي يجعلك تحزن هكذا ،وأبوك لا يريد لك سوى الخير**؟(...) »[3]

فمن طبيعة الآباء رسم وتخطيط الحياة السهلة والمريحة لأولادهم لهذا يحرصون على تنفيذ قراراتهم ،فعتيقة باستعمال اللباقة والحنان ألحت على أن تعرف ما يخبئه مدللها ويفصح لها عما يحزنه ،لأن كل ما يحزنه يحزنها ويفرحه يفرحها وبعد محاورتها ترد مصدومة في تعجب « (...)**يهودية يا كمال ،ما الذي أصاب الدنيا ، ولماذا تختارني هذه المصيبة دون الأمهات جميعا** ؟(...) »[4]

صدمتها بالخبر جعلها في حالة تشاؤم من المصيبة التي وقع فيها ابنها الوحيد بحبه لفتاة تنتمي لدين غير دينه ، نافية « (...)**نصرانية ولا يهودية ، إن اليهود لعنهم الله في كتابه العزيز ، أعدائنا وأعداء نبينا وديننا منذ الأزل ،والى أبد الآبدين ، ما الذي تريد أن تفعله بوالدك يا كمال** (...)».[5] وتدخل في نقاش حادة تارة وناصحة تارة أخرى وتريد تغيير وجهته بكثير من الأسئلة « (...) **ولدي دون غيره من الشباب ، لماذا يا رب تقول أنك تحبها...متى وكيف وأين**؟(...) »[6] وهي تذرف دموع الحرقة على فلذة كبدها.

خوف الأم من الشيء الذي أصاب كمال وشبهته بالمرض وأخبرت نفسها بأن علاجه عند الطالب فمن خوفها ومحاولتها لإخراج ولدها من حالة الحزن التي يمر بها «(...) **سأذهب إلى**

[1] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ،ص93.
[2] الرواية ،ص34
[3] الرواية ،ص34.
[4] الرواية ، ص35.
[5] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ،ص35.
[6] الرواية ، ص35.

الطالب جارنا القديم بالبطحاء ،إنه الوحيد الذي نجد عنده علاجا شافيا من هذا المرض ، لقد برهن على ذلك في الكثير من الحالات (...)»[1]

قلق الأم على كمال وحالته زاد من إصرارها على زيارة الولي الصالح "سيدي محمد الغراب" في ربوته العالية خارج المدينة وككل الأمهات عتيقة تريد أن تفعل المستحيل من اجل وحيدها ولو كلفها حياتها.

فالأم لها دور أساسي في تربية ونشأة أطفالها ،حيث أن العبء كله يقع على أكتافها منذ أن حملت ولدها في بطنها تسعة أشهر تنهكها وتشعرها بالتعب والإرهاق الشديدين ،وكل هذا في سبيل خروجه إلى الحياة ثم يأتي دورها بعد ذلك برعاية كل ما يخص طفلها من مأكل ومشرب وملبس ،فمعجزات الأم كثيرة فهي تظلم نفسها لتنصف أبناءها وتتعب نفسها لراحتهم ،وهي تعرف ما يدور داخلهم وما يواجههم في الحياة دون أن يفصحوا بذلك ومن أشد الصابرين عليهم فوفاؤها لأبنائها لا يمكن أن تغيره الظروف ، من خلال التربية والتعب والعطاء التي تقدمه الأم نجد:

"**بهيجة**" في الرواية تمثل الأم بمعنى الكلمة ،وهي صديقة "**عتيقة** " أم كمال العطار وتربطهم صلة الجيرة في البيت المشترك وزوجة عمي حسين الحلواجي ومن بين أبناءها العشر الأوسط من بينهم ، مراد صديق كمال المفضل ومهوى أسراره ويعتبره أخ له حيث أنه لا أخت له ولا أخ فأم مراد تذكر كل صغيرة وكبيرة عن أولادها كما وصفها ابنها «(...) **رأسها الصغير يحفظ كل أسمائنا ورغباتنا ،وقلبها يسع حبنا وحب الناس جميعا ،ولست أدري كيف يحصل ذلك ،هذه المرأة كأنها تمتلك أكثر من قلب وأكثر من ذاكرة في الكثير من المرات،كنت أراقبها وكأنني أمتحنها فأقول أنني أكلت أو شربت أو أخذت قسطي من الحلوى التي يرجع بها والدي كل مساء لأنها لم تكن مهيأة للبيع ،وتكسرت بين أسنان المقص الخاص بقطع الحلوى،فتقول لي غامزة :كلا يا مراد ،إنك لم تأخذ حقك، أتحسبني مغفلة** (...)»[2] ، طيبتها وقلقها وحرصها على أبنائها أخبرت جارتها عتيقة بأمر الوعد الذي قطعتاه وأن لا تنسى العشرة والجيرة في قولها: «(...)

[1] الرواية ، ص44.

[2] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ، ص69.

كمال من حظ نفيسة ، هذا أمر مفروغ منه ، أليس كذلك(...)» [1].فهي تفكر في زفاف ابنتها وتريد تزويجها مثل البنات وبحفل كبير لأنها «(...) **ليست عانسا ولا ثيبا ولا دميمة ولا اقترفت خطيئة** (...)»[2] فالأم هي صاحبة الفضل وذات القلب الحنون والرؤوف فالنبي صلى الله عليه وسلم أوصانا و أكد على الوصية بالاهتمام بها وطاعتها في قوله (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك).

3- صورة المرأة الزوجة (نفيسة):

الزواج ظاهرة اجتماعية هامة لتكوين الأسرة والربط بين الذكر والأنثى ربطا ينتج عنه التآلف والسكينة والتواد ،وأكدت عليه الشرائع الدينية كما خصّصت له قوانين مدنية .

صورة الزوجة في الرواية تظهر من خلال "نفيسة " الفتاة التي استسلمت للعادات والتقاليد وتم قرانها من ابن جيرانهم وصديق أخوها كمال وهي ذات السن الصغيرة ولم تبلغ حتى العشرين تزوجها رغبة من والده المريض رغما عنه ودون حب ورغم جمالها ، إلا أنه لم يستطع أن يحبها فهي «(...) **تشبه أخاها مراد صديقه الحبيب ، في ملامح وجهه ، وشعره الأشقر المحتل دائما جبينه**(...)» [3]، فبالرغم من الزواج البسيط ، الذي اقترح كمال وافقت لرغبته لأنها لا تريد إلا الذي يريده ، فحدث العرس بطبل وزمر فقط ، تزوجت الفتاة البسيطة ولم تحقق طلب أمها ورغبتها بعرس كبير« (...) **هاهي نفيسة تنام جنبه كملاك، سعادتها تبدو حتى وهي نائمة ولما لا تكون سعيدة؟ إنها كانت طوال الوقت تحبه** (...) »[4]. يشاء القدر أن ترحل الزوجة المحبة الصابرة النقية ذات السابعة عشرة ربيعا بعد تعسر ولادتها وحتى المدينة في ذات الوقت اكتست بالأبيض وفشلت الداية ، تأخر طبيب الأسرة والخروج ممنوع في الليل إلا برخصة ولم تتحمل لصغر سنها ولأنها بكر ، لم تقاوم الأوجاع « (...) **جنازة نفيسة كانت تختلف عن الجنائز الأخرى ، إنها جنازة امرأة شابة لم تبلغ العشرين ربيعا ،في بداية الطريق طريق الحياة ،وردة تقطف في غير زمن القطف** (...)»[5] ،ترحل الرقيقة الراضية فكمال كان ينتظر موت والده الذي أرغبه على الزواج وفق عادات

[1] الرواية ،ص71

[2] الرواية ، ص81

[3] الرواية ، ص80.

[4] الرواية ، نفس الصفحة.

[5] الرواية ، ص83.

وتقاليد مجتمعه إلا انها ذهبت ولن تعود فكانت جنازتها جنازة شباب وجنازة المرأة تختلف في الشكل والمضمون حتى النعش ، الذي يخصص للمرأة كان نعشا بقبة حتى لا يظهر ويبرز أعضاءها ومفاتنها وهي ميتة .

4- صورة المرأة المناضلة (الثورية) (مريم ،زليخا):

دعمت المرأة الثورة بالنفس والمال والولد ، فكانت تمثل المجاهدة والثائرة على الوطن في ميادين القتال والفدائية جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل ، كانت تسهر على راحة الجرحى والمصابين فهي الممرضة والإدارية والمعلمة فتحملت الصعاب في كل مكان كمحاربة أو مسّبلة أو سجينة معتقلة ،وأبدعت في الميدان وبذلت كل طاقتها في خدمة الثورة على مختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية فالمرأة الجزائرية بحكمتها وذكائها وحلمها ،صنعت ملاحمها وبطولاتها التارخية حاكمة قوية وبرهنت أنها أهل للمسؤولية من أجل حرّية الوطن .

ومن بين النماذج النسائية للمرأة الثورية المساهمة في الكفاح المسلّح نجد في الرواية الصورة النضالية والبعد الثوري لنضال المرأة ،وتجلى في مريم وزليخا

- **مريم :**

الفتاة المجاهدة التي كرست نفسها من أجل الوطن وكانت ترافق الثوار من أجل القيام بالعمليات الثورية كما جاء على لسان الراوية «(...) **مريم تخفي تحت تنورتها سلاحها بتواضع وعزة نفس ...وهي كل تتهيأ كل مرة للقيام بعملية فدائية جديدة** (...) »[1] مريم وصديقاتها الثوريات ،غيرن الكثير من أفعال ووجهات النظر في حقيقة المرأة فهن نساء أكثر جمالا وتواضعا ويتمتعن بالنبل والشجاعة حيث كنّ أجمل روحا وجسدا عن حبيبة كمال فمريم الشهيدة كانت تشبه تمثال الحرية بأنها تنطلق بجناحين إلى الفضاء تاركة وراءها كوكب الأرض .

- **زليخا :**

[1] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ، ص98

الجارة المجاهدة «(...) **إنني أسكن الشقة رقم ثمانية منذ الاستقلال ، سلمت لي من طرف مسؤول الثورة ، الذي كنت أعمل معه بولايتنا التاريخية الثانية وزوجي مجاهد مثلي ،لكنه توفي متأثرا بجراحه التي تورمت بين زنزانات السجون من سجن (الكدية) بقسنطينة إلى سجن (لامبيز) بالأوراس ، فلم يعش من الاستقلال إلا بعض الشهور** (...) ».[1]

جاهدت في الثورة وأكملت مشوارها بتربية حفيدها من ابنها الوحيد ، ومن لطفها جاءت تطمئن على الجار المقابل لبابها لتعرف سبب النور في أواخر ساعات الليل وبعد تبادل أطراف الحديث مع كمال وجدته صديق لها في الكفاح جمعت بينهم الغيرة على الوطن واسترداد الحرية ، وبدأت تحكي له قصتها وهو بدوره أعجب وارتاح لسردها اللطيف،وهي تتحسر على سجن ابنها ومثلته بسجنها بالأمس الذي كان للأبطال فهو يرى فيها أمه «(...) **انك جارتي ، وعندما لقيتك كأنني لقيت أمي من جديد ، أمي التي فارقت الحياة مبكرا** (...)»[2]

فالجارة أو الأم الجديدة كان لها تأثير جميل حيث آمن كمال مثلها بالحياة وشبهها بالقصيدة التي لم يستطع الشعر نظمها .

5-صورة المرأة المشعوذة : (زوينة الخضراء).

تمثلت صورة المرأة المشعوذة في "زوينة الخضراء" التي تسكن في البيت المشترك «(...) **هي امرأة في الخمسين ، قصيرة القامة ،جميلة الوجه ،وأطراف جسمها هي أقرب لأطراف أجسام الأقزام من أطراف العادي من الأجسام البشرية كل شيء فيها صغير**(...)» [3]، فزوينة تتأرجح في الشكل و المضمون فهي تحفظ كتاب الله وتتحول من ملاك إلى شيطان وتستغل كتاب الله فيما لا يرضي الله فبقراءته وكتابته على شكل أحجبة تقوم بتطبيق ما تريده« (...) **فهذه عانس جاءت تلتمس فك عقدتها في الزواج ،وهذه زوجة عقيم جاءت تستعجل الفرح** (...) » [4]وتقوم بكل هذه الأفعال في غرفتها التي تعيش فيها وحدها لأنها تزوجت من رجل عقيم سبق له الزواج بالعديد

[1] الرواية ، ص196

[2] الرواية ،ص267.

[3] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ، ص117

[4] الرواية ، ص118

من النساء، وكان يرجو من ورائهن الذرية ولم يعترف يوما أنه السبب وليست الزوجات وبعد ذلك توفي بمرض سرطان الجلد تاركا وراءه الخالة "زوينة " تصارع الحياة بالرغم من صغر سنها ، إلا أنها رفضت الزواج ثانية وقررت مواصلة بقية حياتها لوحدها ويتضح في الرواية « (...) **مات زوجها وترك لها الجمل بما حمل كما يقولون ، تركها شابة لم تعرف من لذائذ الحياة إلا تذوقها الأول**(...) »[1] ومن استعمالها لكتاب الله في غير محله فالكثير من جيرانها لا يؤمنون بهذه الخرافات والشعوذات فالمواضيع التي تتطرق اليها وتزعم أنها تعالجها « (...) **كانت أيضا في نظر آخرين ، لا تمثل سوى شيطانا رجيما ، يشرك بالله ويدعي القدرة على تغيير اقدار الناس**(...)» .[2]

6-صورة المرأة المظلومة (العارم) :

زوجة عمي رابح امرأة تعاني الضرب والسب تعاني وتتألم ليلا ونهارا زوجها المخمور «(...) **قذرا برائحة الخمر والتقيؤ والبول ، لتقوم على تنظيفه فينام الصباح ،وعندما يستيقظ يعيد الكرّة معها** (...)»[3] فهي عكس زوجها ويشاء الله أن يجمع بينهم القدر وتنجب منه خمسة أطفال ، فتربيتهم تتطلب الأب والأم معا لضمان تربية حسنة وتنشأة طيبة في حضنهما والعارم رغم الظلم وعدم المبالاة إلا أنها صبرت و أنجبت وربت وأوصلتهم إلى أن أصبح كل واحد منهم يعرف مصلحته وحاولت جاهدة رغم اعتراض الزوج كما في قول الراوية «(...) **تطرد من الغرفة إلى السقيفة هي وأطفالها ، لتنام فيها كل مرة ،حتى يطلع النهار وتغضب عند أهلها أياما ، ثم ترجع له باكية متوسلة ،لأن أهلها لا يريدونها إلا وحدها ، وليس مع خمسة أطفال** (...)»[4] كما عانت القهر من طرف والديها وعائلتها حيث كانت عندما تذهب إليهم مكسورة الخاطر لاجئة إليهم علها تجد الصدر الحنون ، الذي يحتويها وأطفالها فتقابل بالصد والرد بعدم قبولها إلا وحدها وترد ذليلة مسكينة إلى الظلم والقهر في سبيل أولادها ،فهذه الأم مكافحة من اجل قضية الحفاظ على عائلتها ، وعندما

[1] الرواية ، ص122

[2] الرواية ، ص119

[3] الرواية ، ص132

[4] زهور ونيسي ، رواية جر للبوح وآخر للحنين ، ص132.

كبر ألأولاد وأصبحوا يقرءون للحياة طريقا أرادوا التغيير والهروب من الوضع ووجدوا الخروج من البيت هو السبيل الوحيد فتبع بعضهم البعض الواحد تلو الآخر .

7-صورة المرأة المتشردة (جعيدرة):

تمثلت صورة المرأة المتشردة في جعيدرة التي عانت تهميش المجتمع وهي المرأة الجميلة التي تعيش في الشوارع وعلى أرصفة الطرق والتي تغطيها أكداس من الأوساخ ، يعاملها الجميع على أنها لعبة يتسلوا بها كما تقول الراوية «(...) **يام جعيدرة ، لابسة قنيدرة** (...)» [1]وفي حالتها المزرية تنظر وبصمت نظرات بلهاء امتزجت فيها الدموع بالابتسامة وتتنقل من مكان إلى آخر تدافع عن نفسها بكل قوة ورغم قساوة الحياة عليها الا أن الشارع لا يرحم ففي كل مرة تتعرض لحالة اغتصاب من المتشردين ذوي القلوب السيئة والخبيثة فلا تجد ملجأ إلا الدور الكبيرة وتحت شفقة بعض نساء الدار لتتخلص من مولودها ويتم تبنيه وتربيته من طرف أحد المحرومات من الإنجاب ، وهي لا تهتم لذلك ولا حتى لأي سلطة ولا تطبيق قانون وهكذا تضع جعيدرة كغيرها من الكثير من النساء اللاتي يعشن دون رقابة ولا مأوى يحميهم ولا يرحمهم الغير ، بالعكس بل يزيد ويعكر حياتهم المختلطة بالتعاسة والحزن والضياع .

8-صورة المرأة القوية (بية) :

تجلت صورة القوة في الرواية في المرأة بية عمت كمال العطار أخت والده وهي في شخصيتها تختلف عن النساء ، كانت من نوع خاص تتمتع بالجرأة مما جعل منها إمرة قوية لا تهاب شيئا متأثرة بالشيخ " البشا عدل " زوجها ، تأثر شديدا مما أكسبها الثقة بالنفس فزوجها كان ينتصب مكان في الحكم لا يطمح اليه أحد في ذلك الوقت فمن كثرة تعلق بية بزوجها وتراه دائما على صواب خصوصا في موقفه من الاستعمار وبحكم منصب "الباشا عدل " فبية تستمد قوتها من خلاله .

[1] الرواية ، ص146.

خاتمة

سجلت المرأة حضورا بارزا في صناعة التاريخ من كافة جوانبه سواءاً كانت تاريخية او دينية او ادبية خلّدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة التي كانت وماتزال رمزا للشجاعة والبطولة و المقاومة حيث بقيت المرأة وفية لدينها أولا و وطنها ثانيا بالرغم من كلّ الصعوبات والمفارقات الإجتماعية

فمن خلال دراستنا توصلنا الى عدد من النتائج نذكرها في مايلي:

- ✓ الرواية ذات نشأة غربية اثرت في العرب جراء الاحتكاك والتقليد فهي حدث متكامل نثري يستمد موضوعاته من الواقع ويصور تفاعلات الانسان مع محيطه
- ✓ اعتمدت الروائية شخصية رئيسية وحيدة تدور حولها الأحداث تتميز بتعدد الأدوار ، ذات ابعاد تاريخية اجتماعية عموما ،وشخصيات ثانوية تميزت بالتعدد واختلاف كل دور منها، لها علاقة بالشخصية الرئيسية تؤثر فيها وتتأثر بها.
- ✓ الرواية كانت وسيط بين الانسان وماضيه
- ✓ ترتبط صورة المرأة بالواقع الذي نعيشه فالصورة العامة للمرأة هي صورة اجتماعية ، فكرية و فنية في الوقت نفسه.
- ✓ الصورة تعد اساس الإبداع وعنصرا هاما في ربط العمل الأدبي بالواقع.
- ✓ رسمت الروائية زهور ونيسي صور متعددة للمرأة من بينها :الأم ، الزوجة ، الحبيبة ، الثورية ...الخ.

- ✓ ان المرأة في كثير من الأحيان لها علاقة وطيدة بالوطن فنجد اغلب الكتّاب يعبرون عنها في معرض عن الاستعمار.
- ✓ المرأة الجزائرية مرت بمراحل عديدة وضعت في دائرة مغلقة فحاولت بنفسها ان تخرج منها وقد نجحت .
- ✓ وجود المرأة في كافة نواحي الحياة ،حتى انها اصبحت تنافس الرجل.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- الأعرج واسيني ،طوق الياسمين (رسائل في الشوق والصّبابة والعشق المستحيل) دار موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر .

2- زهور ونيسي ،جسر للبوح وآخر للحنين، منشورات زرياب الجزائر،2007 .

3- عبد الحميد هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

ثانيا :المراجع :

1- باديس فوغالي ، دراسات في القصة والرواية ، جامعة الأمير عبد القادر ، الجزائر ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أربد، الأردن، 2010.

2- بشرى صالح موسى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1،1944.

3- بوداود وذناني، الحضور اليهودي في الرواية الجزائرية، مطبعة بن سالم، الأغواط، ط1، 2013.

4- حميد الحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) مركز الثقافي العربي، ط1، 1991.

5- سارة جمبل، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط2، 2002.

6-السعداوي نوال ، الانثى هي الأصل ، المؤسسة العربية للدراسات ، والنشر من منشورات ، وتوزيع المكتبة العالمية ،بغداد.

7- سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ ، الواقعي كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

8- سوسن ناجي، المرأة في المرآة، دراسة نقدية للرواية النسائية في مصر،العربي للنشر والتوزيع ،مصر، ط1، 1985.

9-صالح فخري ، في الرواية العربية الجديدة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009.

10-صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة،ط2، 2009.

11- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط3، 1994.

12- عبد الحميد بن هدوقة، بان الصبح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1984.

13- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998.

14- عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط 1، 1986 .

15- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا ...وأنواعا وقضايا...وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1445 .

16- مجدي وهيبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، لبنان، بيروت، ط2، 1984.

17- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 2010.

18- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العربي، دمشق، 2003.

19- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983.

20- محمد معتصم، بنية السرد العربي،من مساءلة الواقع الى المصير، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.

21- مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1944 .

ثالثا: المعاجم:

1- أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،مصر، ط1، 2004.

2- شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوسيط ،الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، 2004.

3- ابن منظور لسان العرب ، مادة شخص، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد 8.

رابعا: المجلات والمقالات:

1-حسن عمارة، العيد جلولي، الصورة الروائية في ابداعات الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، أنموذجا جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة الجزائر، مجلة الأثر ،العدد3،جوان 2018.

2- سامية ادريس، الصورة الروائية في رواية "جيلوسيد" لفارس كبيش، الخطاب ، العدد22، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية .

3- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ،4 ماي،2013.

4-صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري .

5- صالح مفقودة ، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية، لنجة والغول (زهور ونيسي أنموذجا) جامعة محمد خيصر بسكرة، الجزائر.

6- محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها،دراسات في الأدب المعاصر ، جامعة الطبطباي، العدد16، السنة الرابعة.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1-ابتسام روباش، البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة، لنجيب محفوظ ،مذكرة ماستر ،جامعة بوضياف لمسيلة .

2-رقية بوموس، طيفوري زينب، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، طوق الياسمين لواسيني الأعرج أنموذجا، مذكرة ليسانس ، مولاي الطاهر سعيدة، 2016-2015.

3-رنا أحمد عبد الفتاح عبد الحليم ، صورة المرلأة في روايات حنان الشيخ ، رسالة ماجيستير كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2010.

4- الريم عبلي، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا، رسالة الماستر،محمد بوضياف، المسيلة2016-2017.

5-سمية بلعيدي، كريمة الخن، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي ، مذكرة ماستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.

الملاحق

ملخص الرواية

"جسر للبوح وآخر للحنين"رواية للكاتبة الجزائرية زهور ونيسي تدور أحداثها في مدينة الجسور المعلقة قسنطينة توالت فيها الأحداث وتنوعت الشخصيات تلخصت وبدأت بعودة كمال العطار من غربته بعد سنوات من الهجران ،جرّه الشوق والحنين إلى مدينته واكتفى بأربعين سنة غربة عاد وهو يحمل شوقا ، فقام بزيارة كل الأماكن التي كان يقصدها مسترجعا ذكريات صباه وشبابه أيام كانت المدينة تحت سيطرة الاحتلال وعمله الثوري لكنه تفاجأ بما طرأ في بعض الأماكن من تغيرات كتحطم بعض من عمرانها فأحس بحزن وحسرة .

"كمال العطار" وحيد ومدلل والديه المحافظين للدين والعادات والتقاليد ،فقد كان شديد التعلق بأمه التي يرى فيها الأم والأخت ،الصديقة و المرشدة له في حياته وكان له أخ لم تلده أمه ،مراد صديقه تربى معه وتقسما مقاعد الدراسة وافترقا باستشهاد مراد عمد التحاقه بالعمل الثوري إلا أن كمال لم يفقد الأمل عي الحياة بعد رحيل من سنده ومؤنسه فكان يساعد والده في الدكان ويشارك بالجهاد والمقاومة ضد الاستعمار .

قدر كمال أن يحب فتاة يهودية تدعى "راشيل زقزيق " على الرغم من أنها تكبره سنا ولقي صدّ من قبل والدته باعتراض لاختلاف الدين وعزم والديه على تزويجه فتاة من أصله فتزوج من نفيسة أخت مراد وكان الحب من طرف واحد لأن كمال تزوج لإرضاء والده الذي أراد أن يرى أحفاده قبل أن توافيه المنية وبالفعل توفي الوالد ،وبعده توفيت نفيسة زوجة ابنه عندما تعسرت ولادتها بالحفيد الأول .

أحس كمال بصراع رهيب في حياته جعله يدرك مكانة زوجته في قلبه وحياته ليصدم أكثر بوفاة والدته ليكون بذلك فقد عائلته التي يستند إليها ،فقد تاه في عالم الوحدة والضياع مما لجعله شديد التعلق بمدينته التي اتخذها حضنا دافئا يرتمي إليه ،وبعد الاستقلال قرر كمال أن يكمل دراسته والسفر العودة إلى الغربة تاركا مدينته بعد تأزم حالته النفسية ودخل في صراع مع الحياة جعله يحن إلى

مدينته على الرغم من تعدد المدن التي زارها فهي راسخة في ذهنه بجمالها حيث لا تضاهها مدينة أخرى ولهذا كانت رحلته عبر جسر للبوح يبوح عيه عن الأحداث والمأساة التي أصابت مدينته وجسر للحنين الذي يحن فيه لماضيه المليء بدفء العائلة وصحبت الأصدقاء.

جسر للموج
وآخر للحنين

السيرة الذاتية:

ولدت "زهور ونيسي" بمدينة قسنطينة سنة 1936 كانت مجاهدة في ثورة التحرير الجزائرية تحمل وسام المقاوم و وسام الاستحقاق الوطني، تقلدت مناصب عليا، ثقافية، إعلامية، إجتماعية، وسياسية، أول امرأة جزائرية ترأس و تدير مجلة نسائية "الجزائرية" عضو في الهيئة المديرة لإتحاد الكتاب الجزائريين (1995 - 1998)

فالسيدة "زهور ونيسي" من الوجوه السياسية لعهد "الشاذلي بن جديد" وهي أول امرأة جزائرية يعهد إليها بمنصب وزاري: وزيرة للشؤون الإجتماعية في حكومة "محمد بن أحمد عبد الغاني" في يناير 1982 م.

- ثم وزيرة للحماية الاجتماعية في حكومة "عبد الحميد براهيمي" 1984

- وزيرة للتربية الوطنية في التعديل الوزاري 18 فبراير 1986 م.

- شغلت أيضا منصب عضو بالمجلس الشعبي الوطني كما شاركت في تأسيس الإتحاد

. الوطن للنساء الجزائريات

تقول المجاهدة و المفكرة و الروائية و الإعلامية "زهور ونيسي" في دردشة صريحة مع "البيان" أنها لا تكشف سرا عندما تقول أنها أول جزائرية تكتب رواية باللغة العربية بوطن ظلت لغة الضاد فيه من المحرمات بقوة القانون لأزيد من قرن و ثلاثين كاملة.

وتكشف زهور ونيسي حصريا للبيان أنها انتهت في رمضان الماضي من كتابة مذكراتها التي ستصدر في رمضان الجاري تحت عنوان "عبر الزهور و الأشواك مسار إمرأة" وهي السيرة الذاتية التي تتضمن تصويرا دقيقا لحياتها منذ الطفولة في حي السويقة" حي شعبي عريق بعاصمة الشرق الجزائري مدينة العلم و العلماء قسنطينة

أهم مؤلفاتها:

- "الرصيف النائم" قصص 1967 م.
- "على الشاطئ الآخر قصص 1974 م.
- "من يوميات مدرسة حرة" رواية 1978 م.
- "لونجا و الغول" رواية 1996 م.
- "عجائز القمر" قصص 1996 م.
- "روسيكادا" قصص 1999 م
- "الذاكرة".

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....**أ،ب، ج**

مدخل

1 –مفهوم الرواية.....5

2–الرواية العربية.....6

3–الرواية الجزائرية المعاصرة.....8

4–المرأة في الرواية الجزائرية.....9

الفصل الأول:

الشخصية في الرواية

1–مفهوم

الشخصية.....14

2–مظاهر الشخصية.....16

3–الشخصيات الرئيسية.....16

4–الشخصيات الثانوية.....24

الفصل الثاني:

تجليات صورة المرأة في رواية "جسر للبوح وآخر للحنين"

1-مفهوم الصورة.....35

2-أهمية الصورة.....36

3-وظيفة الصورة.....36

4-التطور الفني لصورة المرأة.....38

5-تجليات صورة المرأة.....39

خاتمة.....49

المصادر و المراجع 52

الملاحق 57

فهرس المحتويات 64

الملخص.....66

عنوان المذكرة : صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة

"جسر للبوح وآخر للحنين" لزهور ونيسي

–انموذجاً–

الاسم:فاطمة **اللقب**:رابحي **اسم المؤطر** :وذناني بوداود

الملخص:

أصبح للرواية الجزائرية المعاصرة مكانة بين الروايات العربية والعالمية مما جعلها تحظى باهتمام كبير من التحليل والدراسة ، فالرواية جنس أدبي يمكنها نقل صورة اوضح وابلغ عن احداث وقضايا مختلفة ، حيث ابدعت زهور ونيسي في رواية "جسر للبوح وآخر للحنين " في نقل احداث الواقع برسمها لمختلف صور المرأة ، فالصورة هي أساس العمل الإبداعي وهي عنصر هام في ربط العمل الأدبي بالواقع.

الكلمات المفتاحية: الرواية الجزائرية – الصورة – جسر للبوح وآخر للحنين.

Summary:

The novel of contemporary Algeria has a place among the Arab and international novels, which has attracted great attention from analysis and study. The novel is a literary genre that can convey a clearer picture and report on various events and issues. Where Zohour WNISSI created the novel "Bridge to the Beast and another to the nostalgia" in the transfer of reality events painted for different images of women, the image is the basis of creative work and is an important element in linking literary work to reality.

Keywords: The Algerian novel - The picture - A bridge for the soul and another for nostalgia.